الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علوم الاعلام والاتصال

تخصص: صحافة مكتوبة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تحت عنوان:

الخطاب الكاريكاتوري في الصحافة المكتوبة، واقعه وفعاليته جريدة الخبر نموذجا

دراسة ميدانية بكلية العلوم الاجتماعية وكلية الأدب العربي والفنون

إعداد الطالبة:
يمينة بوخاتم

بإشراف الأستاذ:
أ. عماري بوجمعة

السنة الجامعية 2017/2016

الفهـــرس

الفهـــرس

المقدمة العامة ..... أ

الجانب النظري

الفصل الاول: الخطاب الكاريكاتوري كرسالة اعلامية

تمهيـد..... **02**

ماهية الكاريكاتور..... **03**

نشأة الكاريكاتور..... **04**

تعريف الكاريكاتير من الجانب النفسي..... **06**

تعريف الكاريكاتور من الجانب الاتصالي..... **07**

عناصر الكاريكاتور..... **09**

وظائف الكاريكاتور..... **12**

أنواع الكاريكاتور..... **14**

أهداف ودور الكاريكاتور..... **16**

الكاريكاتور كوسيلة اتصال..... **18**

الفصل الثاني : واقع الخطاب الكاريكاتوري في الصحافة المكتوبة الجزائرية

تمهيد **23**

علاقة الصحافة بالكاريكاتور **25**

تقديم الكاريكاتور في الصحف..... **26**

التعريف بجريدة الخبر..... **29**

مكانة الكاريكاتور في جريدة الخبر **31**

كيفية تحليل رسم كاريكاتوري حسب "رولان بارث" **32**

دراسة تحليلية لنماذج "أيوب"..... **35**

النتائج..... **50**

النتائج العامة..... 50

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث: الخطاب الكاريكاتوري وتأثيره في أوساط الطلبة الجامعيين

تمهيد 54
عملية إنتاج الكاريكاتور..... 54
العوامل المؤثرة في إنتاج الكاريكاتور..... 55
تلقي الرسالة الكاريكاتورية..... 56
التعريف بمجتمع البحث..... 58
عينة البحث الرئيسية 59
حدود البحث..... 59
أفراد عينة البحث..... 60
مواصفات عينة البحث..... 61
عرض المعطيات وتحليل نتائج البحث الميداني..... 62
الأهمية التي تحظى بها جريدة الخبر في أوساط الطلبة 62
الخاتمة العامة..... 89
استنتاجات البحث 83
المراجع والمصادر
الملاحق

تمهيد:

لقد عرفت الحضارات الأولى الأشكال الضاحكة ورسوم السخرية منذ الحقب التاريخية القديمة وتطورت أشكال التعبير عنها مع تطور استخدام الإنسان للكتابة والرسم والنحت، ومن بين هذه الأشكال يبرز الكاريكاتور كفن ساخر، فنجح فنان الكاريكاتور حيث مكن حواسه الفنية والفكرية من النقاط النكتة والشعر والأمثال والحكم، و تحويله إلى وسيلة اتصال تستدعي الانتباه و القراءة وسيلة مقترنة بطابع فني تخطيطي، وأهميتها مرتبطة بالحدث والزمن سواء كان هذا الزمن شكل حالة سخرية أو مرارة احتجاج، وقد قالت العرب << **شر البلية ما يضحك** >> وعلى العموم فإن الشعر العربي رغم الأداة التعبيرية الأدبية التي كان يستخدمها فإنه لا يخلو من الكاريكاتور، فتلك الأشعار كانت تصور المظهر الخارجي لشخص محدد بشكل كاريكاتوري.

مثل قصائد ابن الرومي التي تصور شكل الأحدب و من بين هذه القصائد نشير إلى الأبيات التالية يصور فيها ابن الرومي شخص طويل الأنف فيقول:

- إذا كان أنفك هكذا فالفيل عندك أقطس
- وإذا جلست على الطريق ولا أخالك تجلس
- قيل السلام عليكما فتجب أنت و يخرس

ففي هذه الأبيات يرافق المضمون الساخر وصف الشكل الخارجي يعتمد المبالغة، وعند قراءة الأبيات فأول ما يقوم به القارئ هو رسم صورة في مخيلته لذلك الشخص يعادل حجم أنفه القسم الباقي من جسده،والذي لايقارن حتى بخرطوم الفيل.[1]

[1]:ابن الرومي: الديوان، شرح أ/ أحمد حسن بسبح دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ - 1994 م- ج3 ص 138

ومن كل هذا يمكننا أن نربط تاريخ هذا الفن الكاريكاتوري بالبدايات الأولى للإنسان ومختلف أساليبه الاتصالية وهو ماجاء في هذا الجزء بدءا بنشأة الكاريكاتير وتعريفه وعناصره وأنواعه ووظائفه و كذلك أهدافه.

ماهية الكاريكاتور:

الكاريكاتير هو دعوة لطيفة لقراء مقال ما وقد يعتبر مقالا في حد ذاته وهو عبارة عن وسيلة بسيطة لطرح قضايا متعددة و تحمل في الغالب طابعا فكاهيا يشد القارئ ويعرفه أيول على أنه أسرع وأوضح بل وأعمق وسيلة للتعبير بالخطوط عن الرأي وتوضيح ملامح الشخصيات.

وبصفة عامة هو الفن الذي تقدم فيه صورة مبالغ فيها أو محرفة للشخصيات يعني الصفات الجسدية، و كلمة كاريكاتير ايطالية الأصل من كاريكار(Caricar) بمعنى بالغ أو غال في الوصف و عادة ما يستخدم الفنانون الكاريكاتير كوسيلة سخرية من مشاهير الناس كرجال السياسة و القانون مثلا.[1]

ويعرف أيضا من الجانب اللغوي على أنه مشتق من اسم الفنان الإيطالي " أنيبلكاراتشي " (1560- 1609).

أول من رسم في التاريخ الحديث صورا تبعث على الضحك و تمثل بعض الناس المحيطين به وكلمة كاريكاتير أيضا من الكلمة الإيطالية " كاريكاتير " والتي تدل على عملية تغيير وتشويه مبالغ فيه وفي بعض الموسوعات نجد كلمة كاريكاتير المقتبسة من مصطلح " كاري كار " الإيطالية ومعناها ملئ وحشو.

و يعرف المعجم (La rousse) الكاريكاتير على أنه التشويه الساخر والمضحك للفرد بمبالغة ونية الهجاء عن طريق التشويه إنه إظهار الأشياء والأشخاص بشكل يدعو إلى الضحك ومتعة الفكر في توصيل أو تبليغ الرسالة الخفية.

[1]: أديب مروة، و الصحافة العربية و نشأتها و تطورها، منشورات دار المكتبة، الحياة، بيروت 1960، ط1، ص 459.

(Le message Latent) من خلال الرسالة التصويرية.

يعرف الكاريكاتور في (La grande encyclopédie) بأنه صورة معبأة هدفها إثارة الضحك أو الغضب أو الاحتقار أو فقط التسلية والاستمتاع في هذه الحالة الأخيرة سنسميه " رسم فكاهي " ومضحك ناتج عن المبالغة والتشويه.

المفهوم الإعلامي:

يعرفه " ابراهاممولز " على أنه نوع من الاتصال أو هو رسالة ذات طابع فني توظف كنموذج.

1 – نشأة الكاريكاتور:

الإرهاصات الأولى للكاريكاتور تبدأ مع بداية الإنسان الذي شهد الصراع مع الطبيعة أولا ومع الإنسان أيضا، هذا ما جعله يلجأ إلى المغارات والكهوف ليجسد إحساسه وشعوره في شكل بدائي لكنه معبر بالنسبة له، ومثل ذلك ما وجد في وادي الجرات ومنطقة " تيسوقاي " نافيلا" في الصحراء الجزائرية وتم العثور على رسوم ما قبل التاريخ تمثل للمقياس التشريحية لجزء من العثور على رسوم ما قبل التاريخ متمثل تسوية للمقياس التشريحية لجزء من الجسم أو للجسم كله، فالصورة تصبح أكثر وضوحا عندما نطلع على الرسوم والمنحوتات التي تنتمي إلى الحضارات القديمة ويمكن اعتبارها أيضا الأساس الجنيني للفن التشكيلي الساخر في العصور المختلفة، ابتداءا من تأثيرها على تطور الحضارة البشرية إلى يومنا الحاضر، وخاصة اليونانية والرومانية التي سادت سوريا و مصر ومابين النهرين وكذلك الحضارات اليونانية والرومانية وغيرها.

وتعتبر الأديان القديمة من أهم منابع السخرية سواءا في الأدب أو في التشكيل، إذ أن معظم أشكال المبالغة مستلهمة من هذه الأديان ويمكن القول أن الهدف من المبالغة في المراحل الأولى لم يكن بالضرورة السخرية وأحيانا لم تكن السخرية أبدا بل كان الغرض منها هو نشر الرعب والتهديد من الدنو من الكنيسة أو الآلهة.

ففي الحضارة اليونانية مثلا نعثر على مجال المبالغة مستمدا موضوعه من الأسطورة وكانت أغلبية الرسوم تندرج ضمن موضوع " الموت " وقصة الأموات و من هذه الرسوم رأس " الميدوزا "[1] كما هو مبين في الشكل رقم (1)

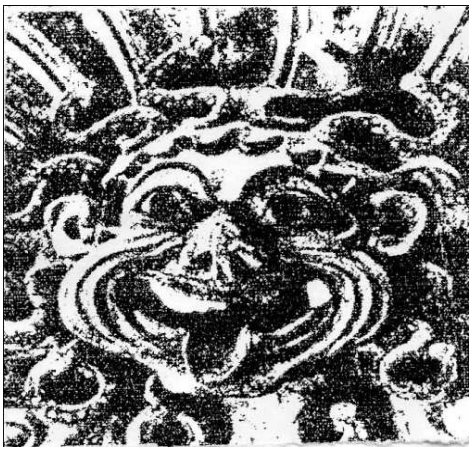

و الذي كان الأتروسيون يصورنها كما وصفت في الأساطير بينما كان الإغريق يزينون بيوتهم بالرسوم الهزلية لآلهتهم وآلهة أعدائهم مرسوم بشكل ساخر و متهكم ومن رسامي الهزل عند الإغريق " بوزون"[2]الذي ذكره أرسطو في مؤلفاته وسمي فنه الذي يعتمد على المبالغة بالفن البشع. الشكل رقم 01

ولعل الحضارة المصرية هي الأغنى والأكثر تطورا في مجال الرسم الساخر وتتميز الرسوم في مصر بأخذ مواضيعها من الجانب الفلسفي للحياة العامة والحياة الإجتماعية المعاشة، ففي رسم وجد في متحف "تورنيتو" في إيطاليا يصور أسد وتيس يلعبان لعبة الشطرنج، كما هو موضح في الشكل رقم (2).

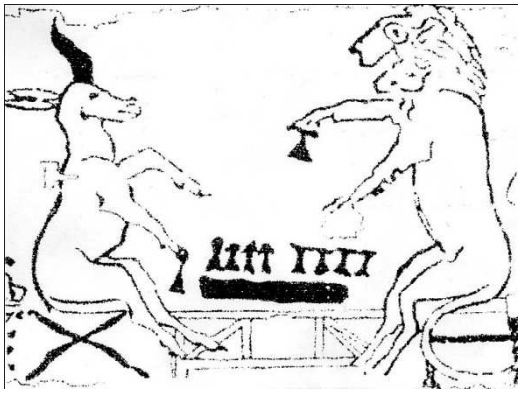

الشكل رقم - 2 -

[1]: هي في الأسطورة اليونانية واحدة من ثلاث أخوات محنحات لهن أشكال عجيبة، كن تحولن من ينظر إليهن إلى حجر، وكانت الميدوزا تختلف عن أختها خالدتان وقد قام بيرسوس وهوبطل بقطع رأسها وأهداه إلى أثينا آلهة الحرب التي قامت بتعليقه على درعها وكانت صورها تعلق على بوابة البيوت كطلسم يبعد الخطر.

[2]:هو فنان إغريقي صور الناس بشكل قبيح، فإلى جانب الفنانين الذين وجدوا في الفن المثالي كان هذا الفن ينفذ أعماله بشكل مغاير، يقوم على تصوير الملامح الضاحكة والقبيحة.

وهذا الرسم يمكن أن يفهم بأشكال مختلفة أحدهما المودة، ويمكن أن يكون الأسد رمز للفرعون والتيس هو الرعية وتتعدد القراءات وتختلف و تتباين.[1]

وهكذا يمكننا القول: أن الكاريكاتورية دخل القرن العشرين فنا متجدرا من الجمهور له شعبية واسعة وأخذ لنفسه صدى لدى عدد كبير من الفنانين فقد استخدم في فترات سابقة بغرض الترهيب أو التحذير واستعمل كذلك في سبيل الدعوات الدينية مثلما قام به (مارتن لوثر)[2] و كان فعالا أيضا في المقاومة وهو ما يلاحظ في رسومات الفنان "ناجي العلي".

فالكاريكاتير منذ ظهوره كفن مستقل على أعتاب القرن الثامن عشر انغمر في الصراعات الاجتماعية والسياسية، إلا أن هذا لايعني أنه قبل تكون فن الكاريكاتور المستقل لم يمكن للتشكيل الساخر علاقة بالسياسة، ومنطلقا من هذه النظرة الخاطفة على تاريخ الكاريكاتير في المحطات المختلفة يمكننا إعطاء تعاريف كثير للكاريكاتور من بينها تعريف الرسام الصحفي أحمد طوغان: " الكاريكاتير أسرع وأوضح بل أعمق وسيلة للتعبير بالخطوط على الرأي وفي توضيح معالم الأشخاص"[3]

1- تعريف الكاريكاتير من الجانب النفسي:

الكاريكاتور إبراز لصفة من صفات الموضوع بشكل مبالغ فيه ابتغاء السخرية منه والحط من شأنه في شكل رسم أو كلام ويشابه " كريس " بين فن الكاريكاتور وفن الثورة اللفظية وكلاهما له قوة استشارة الخيال أو إظهار التناقض وقد يكون الكاريكاتور وسيلة من وسائل التي يلجأ إليها الأنا و يستخدمها في المقاومة ضد الأنا الأعلى وتتألف السخرية من الموضوع نتيجة تشويهه، وربما كان ذلك نوعا من الإعلاء بالرغبات التدميرية أو حق كوسيلة لتفريغها للتخلص منها بطريقة تضحك

[1]: ممدوح حمادة، فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة، دار عشروت للطباعة والنشر، دمشق، 1999، ص 35.

[2]: 1483-1546، قائد حرب الإصلاحات ضد الكنيسة الكاثولكية.

[3]: أحمد طوغان، " مجلة كل العرب "، العدد 46، جويلية 1993، ص 67.

المستمع أو المشاهد ولاتصادم فنان الكاريكاتير بالموضوع الذي يسخر منه، ويستلزم ذلك أن لا يظهر الفنان عواطفه الحقيقية وأن يمهر في إخفاءها تحت مظهرية مضحكة يوافق عليها الحضور وينال بها الإستحسانلفنه و من الطبيعي أن يتم تصريف المكبوت لدى الفنان و المشاهدين أو المستمعين من خلال الضحك، والضحك يقلص من الطاقة الزائدة الناتجة عن عملية الكبت.[1]

2-تعريف الكاريكاتور من الجانب الاتصالي:

يعرف الكاتب الأمريكي " ابراهام مولس " الكاريكاتور بأنه نوع من الاتصال، رسالة ذات طابع فني معبرة جدا، قائمة على النكتة والفكاهة وتحليل الظروف أو الحالات وهول الكاريكاتور عبارة عن لمحة بصرة أي رسائل قصيرة تعجب القارئ أو تغضبه ولمحات البصر هذه تساعد على بناء ذهنية الأمة.

الكاريكاتور هو خلاصة ظرف معين أي أنه نابع من هذا الظرف وهو تمثيل مبسط للواقع موجه إلى العامة عندما يتكلم عن رجال السياسة يتطرق إلى الشخصية وليس الشخص ذاته يمكنه أن يخلق علاقة انسجام بين شكل الرجل و أعماله كما أن الكاريكاتير شكل غير مغلق كليا من الجانب البسيكولوجي للإدراك الحسي والذي يكمل غلقه هو استيعاب القارئ للقضية أو المشكل المطروح من طرف الرسام الكاريكاتوري، فالكاريكاتير رسالة رمزية هزلية غير مباشرة وكما في كل وسائل الاتصال هناك أولا الأحداث، الأشخاص، الأفكار كمصدر للكاريكاتير، فيمكنه أن يلعب لعبه بتفريق القراء حسب مستواهم الفكري وهناك رسومات سرية مبنية على الاشتراك بين الفنان و بعض من قراءه الذين يملكون أو يعرفون الرمز الشبه السري لنواياه أو تلميحاته.

[1]: د. عبد المنعم العفني، المعجم الموسوعي للتحليل النفسي مكتبة مدبولي 1995، ص 465.

وبالتالي ففي الكاريكاتور حلقة مفقودة أو فتحة يتنفس من خلالها الكاريكاتوري هذه الحلقة هي الرسالة فعلى القارئ أن يجدها ليتم السلسلة بمعنى آخر يفهم المخفي من خلال ماهو مباح وهذا هو سر اللعبة و لكن هذه اللعبة ليست دون أخطاء.

فالكاريكاتور أيضا هو فن الرسم التصويري الساخر المرتبط أساسا بالصحافة لذلك فهو يرتبط بسلسلة من العناصر الهامة تدخل وظيفتها ضمن رسالته الإعلامية، إذ لايمكن تجاهلها في تكوين تكوين الصورة الكاريكاتورية و إعطاءها أبعادا ودلالات ثقافية وجمالية وكذا سوسيولوجية هامة، منها إشراك الجماعة في موقف واحد عن طريق الضحك خاصة إذا كان في الجماعة فرد قادر على الاستغلال المثير للضحك بطريقة ذكية تشترك كل أفراد الجماعة فهو " قبل كل شيء صحيح"[1]تصحيح الخطأوإظهاره على حقيقته، وهذا ما يقوم به الرسام الكاريكاتوري في عمله الفني.

إذ بفضل مهاراته الفنية وذكائه يمكنه أن يرسم صورة كاريكاتورية لظاهرة ما تثير ضحك القارئ، فيكون بذلك قد أشركه في الظاهرة و يظهر ذلك حين يتخذ القارئ موقفا من الظاهرة المرسومة بالإضافة إلى التهكم "Ironie " والآخر عنصر من العناصر المهمة في الكاريكاتور فهو نوع من السخرية أو شكل من أشكال الهجاء " La satire ".

الهزل وهو لايقل أهمية عن العناصر السابقة الذكر فالكاريكاتير من خلال الهزل يبرز الصورة الحقيقية للتصرفات السلبية في المجتمع في شتى مجالات الحياة الإجتماعية.

اللغة ونعني بها هنا التعليق " La legende " الومرافق للصورة الكاريكاتورية و هو بمثابة النكتة المثيرة للضحك و هي غير أساسية فغالبا ما نجد الصورة الكاريكاتورية تعبر عن نفسها دون أي تعليق.

[1]:د. عبد الحافظ محمد سلامة: وسائل الاتصال و التكنولوجيا في التعليم، دار الفكر للطباعة،ط2، عمان 1998.

هذا فيما يخص العناصر المرتبطة بالكاريكاتير أما مواضيعه فهي ليست عالمية " Universelle " فالصورة و الرموز لا تدل على نفس الشيء في كل أرجاء العالم فصورة في بلد ما تثير الضحك.

قد لايكون لها أي مدلول في منطقة أخرى، ودليل ذلك صورة "البوذا " رمز الخير والقداسة عند الغير، فالكاريكاتير يقدم بسرعة ويكون مضمون الرسالة الكاريكاتورية وليد الساعة أو آني فمعظم الكاريكاتيرات الحالية كالرسوم الفكاهية، السياسية هي جد قصيرة بالإضافة إلى كونها سلاح رهيب خاصة في الأزمات وفي الأنظمة البيروقراطية.

إذن ومما سبق ذكره يمكننا تعريف الكاريكاتور بأنه ابراز لصفة تشويه وتزييف ملامحها الحقيقية من أجل السخرية وتوصيل الرسالة المبتغاة، وهو حصيلة ظرف معين أو تسجيد الواقع الاجتماعي يكون موجها للأغلبية في كثير من الأحيان فالكاريكاتير يتضمن حلقة مفرغة يملأها القارئ وفقا لمعطياته الذاتية والشخصية والثقافية بالإضافة إلى ما يعرف بالرمز كحرف مشترك بين الفنان والقارئ وللكاريكاتور عناصر ثلاث وهي الضحك، الهزل، اللغة، فالكاريكاتوري يوصل رسالته التهكمية التي تثير الهزل في القارئ بتعليق لاذعو قد لاتحتاج إلى ألفاظ انقرأ محتوى الرسالة الكاريكاتورية بل نكتفي بالرسم ولهذا فاللغة قد لاتكون ضرورية في الرسم الكاريكاتوري.

عناصر الكاريكاتور:

يعتبر الكاريكاتور فن الرسم التصويري الساخر والمرتبط أساسا بالصحافة فإنه يرتبط بدوره بجملة من العناصر الهامة التي تدخل وظيفتها ضمن الرسالة الإعلامية، أي الكاريكاتير إذ لايمكن تجاهلها في تكوين الصورة الكاريكاتورية وإعطائها أبعادا ودلالات ثقافية جمالية وكذا سوسيولوجية عامة منها:

1- **الضحك**: كعنصر من العناصر الكاريكاتورية الأساسية من وجهة نظر سوسيولوجية يقوم بإشراك الجماعة في موقف واحد خصوصا إذا كان في الجماعة شخص قادر على استغلال الضحك بطريقة مثيرة و ذكية هذا مايقوم به الرسام الكاريكاتوري في عمله الفني، إذ يفصل مهاراته الفنية التي تمكنه من رسم صورة كاريكاتورية لظاهروما تثير ضحك القارئ فيكون قد أشركه في الظاهرة وبالتالي يتخذ القارئ موقفا من الظاهرة.

2- **التهكم**: وهو أيضا عنصر من عناصر الفن الكاريكاتوري، وهو نوع من الإستعارة الساخرة تعمل على قول العكس، فالإستعارة الساخرة تمنح معنا مختلفا من الكلمات وأحيانا معاكسة وهذا ما يظهر من خلال المفارقات الكائنة بين التعليق المرافق للصورة و العناصر المصورة فيها.

3- **الهزل**: لايقل أهمية عن العناصر المذكورة سابقا وهو أيضا نوع من الاستعارة الساخرة تبدو فكاهية من حيث الحبكة ومن حيث الشكل، فالهزل يعترف بالتهكم الذاتي والمفارقة وعليه يريد أن يبرز صورة حقيقية لتصرفات مشينة وقعت في المجتمع ومنه فعنصر الهزل ضروري بالنسبة له، إذ بدونه لايكون الكاريكاتير إلا رسما عاديا.

4- **اللغة**: وأعني بها الأنساقاللفظية المصاحبة للصورة الكاريكاتورية و تعتبر بمثابة شفرة أو رمز يستطيع المشاهد بواسطته إدراك المعنى الحقيقي للصورة الكاريكاتورية كما قد توجد في المجتمعات فروق فردية وتباينات طبيعية.[1]

5- **التصوير الهزلي وبساطة الخطوط**: يعتمد المبالغة في إظهار بعض خصائص الشيء والممثل و أحداث التشويه و التغيير الشكلي في جملة من الخطوط اللينة والبسيطة لإثارة الضحك.

6- **التهكم والسخرية والفكاهة والنكتة**: الفكاهة وسيلة للإغراء، توظف لخلق التسلية والضحك وتعبير نوعا من الإنتباه و تدخل أيضا نوعا من الترفيه.

[1]: أديب مروة، الصحافة العربية و نشأتها و تطورها، منشورات دار المكتبة، الحياة، بيروت 1960 ، ط1، ص 145.

7- **وسيلة تعبير وإشارة العقل**: الصورة الكاريكاتورية وسيلة التعبير عن الواقع والرأي، تكمن قوتها في أنها تريد أن تقول و هي بهذا تمثل نوعا اتصاليا ذو مستوى عقلي، إذن الكاريكاتير يخاطب العقل قبل العاطفة فهو عملية عقلية تنطوي على فهم و إدراك عقليين.

8- **عملية إعلامية موجهة**: الكاريكاتير نمط من أنماط الإتصال وهو مادة إعلامية تعبيرية، فهو حينئذ طريقة لنقل الآراء والأفكار و المعلومات.[1]

[1]: أسامة عبد الرحيم علي، فنون الكتابة الصحفية والعمليات الإدراكية لدى القارئ، جامعة المنصورة، كليت التربية النوعية، قسم الإعلام التربوي 2003، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ص 213-215

وظائف الكاريكاتور:

وظائف الكاريكاتور فهي تتعدد حيث يقول " ناجي العلي "[1] وظيفة الكاريكاتور ليست سطحية أو ممارسة صحافية مجردة من كل هدف سام بل وظيفة تحريضية وتبشيرية: تحريضية على مجريات للاستيطان ورموزه الصهيونية وعلى ظاهر العبث الإمبريالي وتبسيرية ضاربة على وتر المستقبل وزراعة بذور الأمل.

و من خلال هاتين المهمتين يمكن ربط علاقة متميزة مع القارئ علاقة مناطها النقد والتعرية و أول وظيفة للكاريكاتير هي:

- **الوظيفة الإخبارية:**

التطرق لهذه المهمة يستدعي البحث عن مقومات الحدث أو الخبر في حد ذاته فما هو الخبر؟. هو مادة صحفية مكونة من معارف ومعلومات تجيب عن الإشكالات التالية: ماذا حدث؟ أين حدث ؟ متى حدث؟ من هو بطل الحدث؟ [2]

فالخبر يقوم بإعطاء حقائق عن حدث معين، يتحديد الزمان والمكان والأشخاص الفاعلين و لكن مايطرح كتساؤل هو: هل مهمة الخبر تتشابه مع وظيفة الكاريكاتور؟

لا يمكننا محاسبة الكاريكاتير مثلما نحاسب الحدث ذلك لأن الكاريكاتير مادة فنية تعتمد لمسات و رتوشات إبداعية، هذا من جهة ومن جهة أخرى فالوظيفة الإخبارية ليست الوظيفة الوحيدة للكاريكاتير.

كما أن الكاريكاتير يميل بشكل أو بآخر إلى شيء من خيال الفنان الذي يفجر أفكاره في خطوط متشابكة معملية صورة عن موضوع ما، فالوظيفة الإخبارية ينفذها الكاريكاتير في أنواعه الثلاثة في السياسة، الإجتماعية والفكاهية، فعندما تتكرر الرسوم الكاريكاتورية التي تصور موضوعا واحدا فإن هذا يدل على حيوية الموضوع.

[1]: ناجي العلي، طفل الشمس، دار الخطابي للطباعة و النشر. الطبعة الأولى، 1987، ص 12.

[2]: ممدوح حمادة، فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة، دار عشروت للطباعة و النشر، دمشق، 1999، ص 78.

- **الوظيفة الجمالية**:

إن الكاريكاتير وليد الفنون التشكيلية، وتأديته لهذه الوظيفة يرتكزعلى تقنيات الرسم، فيضفي الحلة الإجمالية على صفحات المجلات والجرائد، ويعطي للصفحة هندسة خاصة، والكاريكاتير الموجود في الجريدة هو بمثابة النافذة المطلة في البناء العادي فالداخل إلى الغرفة فيها أكثر من النوافذ سوف يحس بارتياح على عكس الداخل إلى غرفة خالية من النوافذ فيشعر أنه دخل سجن

وبذلك فالكاريكاتير ينفد وظيفة جمالية كبيرة بالنظر إلى صفحة الجريدة أو المجلة ويقدم الكاريكاتير موضوعا يختلف عن الموضوعات الأخرى من حيث الأسلوب فهو يعتمد على السخرية على غرار الموضوعات الأخرى وبذلك فهو يتضمن التنوع في المضمون.

وليس بالضرورة أن يكون قراء الكاريكاتير من متذوقي الفنون التشكيلية إن لم نقل أن الغالبية العظمى لا يعتبرون من المهتمين بالفن التشكيلي.

فالكاريكاتير يقرب موضوعه من الجمهور، ومع الزمن فإن الكثير من القراء باهتمامهم بفن الكاريكاتير وتذوقهم له يبدؤون بتذوق أنواع أخرى من الفنون التشكيلية ويصبحون قادرين على فهمها.

- **الوظيفة الإتصالية**:

الكاريكاتير كرسم هو أحد أشكال اللغة التشكيلية وبالتالي فهو وسيلة اتصال بين الفنان الكاريكاتوري وبين الجمهور أولا، وبين الصحيفة والقراء ثانيا، وبين مختلف المجموعات البشرية ثالثا.

فتكمن أهمية العلاقة بين الكاريكاتور كتعبير و شكل فني وبين اللغة في كونهما سلوكان يجمعان في سياق واحد وهو تأدية الرسالة الإعلامية فالفنان يصور موقفا أو حدثا أو ظاهرة بلغة كاريكاتورية أما الصحيفة فهي تعرض على صفحاتها هذه الأعمال الكاريكاتورية، فإذا كانت هناك مواقف مشتركة بين القراء حول شكل معين يثير الضحك

فإن هناك وضعيات أخرى لا تثير الضحك وهذا يعود إلى طبيعة التركيبة البشرية و البقعة الجغرافية التي تختلف وفقا لأنماط و ظروف كل بيئة.

فللكاريكاتور وظيفة اتصالية بما يحقق الهدف المعين، وسوف نشير بالتفصيل عن كيفية تأدية هذه الوظيفة، عندما نتكلم عن الكاريكاتير كوسيلة اتصال بحيث نحدد من هو المرسل وكيف يتم الاستقبال، لأن في كل عملية اتصالية يوجد طرفان الأول هم المرسل والثاني متلقي.

أنواع الكاريكاتور:

يمكننا تقسيم الكاريكاتور إلى خمسة أنواع حسب أهمية كل نوع ووفقا للمضمون الذي يتناوله الرسم الكاريكاتوري، و سوف نبدأ هذه الأنواع:

- **الكاريكاتور السياسي**:

هو أهم الأنواع فهو يعالج موضوعا سياسيا متطرقا إلى الشخصيات البرلمانية أو الجزئية، ويجسد الأنشطة الحكومية، ويعتبر هذا الكاريكاتور الأكثر شعبية و تأثير، فأغلبية الفنانين الذين لقوا شهرة واسعة مارسوا هذا الأخير فكان عبارة عن سلاح فعال استخدم في كافة الحروب وكنموذج عن ذلك ماصور عن الصراع مع الكيان الصهيوني من خلال أعمال ناجي العلي.[1]

وكان له أثر في توعية الأفراد و فضح جرائم الصهاينة، ويعرف كذلك رسمه بفن المقاومة " فكان عبارة عن بندقية ناطقة باسم الشعب الفقير " على حد قول عبد الحليم حمود.[2]

[1]: ناجي العلي، طفل الشمس، دار الخطابي للطباعة و النشر. ص 8 – 9.

[2]: عبد الحليم حمود، مجلة فلسطين الثورة- العدد 487 بتاريخ 10- 09- 1992، ص 450.

- **الكاريكاتور الإجتماعي**:

ويتطرق إلى كل ما له صلة بالحياة الاجتماعية كظاهرة البيروقراطية والتسول والزواج ويحتل الكاريكاتير الاجتماعي الدرجة الثانية وذلك لأنه أقل فعالية من الكاريكاتور السياسي الذي يصور ويشخص الأحداث وكذا بعض الأبطال مما يجعله يحقق هدفه على العكس من الكاريكاتور الاجتماعي الذي يعالج قضاياامستفحلة في المجتمع و التي من الصعب القضاء عليها بيسر، فظاهرة الرشوة تحتاج إلى مراحل طويلة للتخلص منها ومن تجذرها عن طريق التوعية الدينية والتعليمية وحتى القانونية.

ولكن الكاريكاتور السياسي يستطيع أن يؤدي وظيفة بسهولة فمجموعة من الصور الشخصية سياسية بارزة كفيلة بالإنزال والتقليل من شعبيته.

- **الكاريكاتور الفكاهي**:

هو الرسم الكوميدي والذي يبتعد عن النقد، فليست له غاية محددة، وإنما هدفه الأول هو إثارة الضحك و على غرار بقية الأنواع الكاريكاتورية دور هذا النوع يتخلص في تحقيق التسلية لا أكثر ولا أقل وقد درجت العادة على النظر إلى الكاريكاتور الفكاهي نظرة احتقار واستصغار واعتباره فارغا وهذه النظرة خاطئة لأن الرسام الكاريكاتوري هو قبل كل شيء إنسان وثانيا فنان يتأثر ببعض المواقف ويقف عند بعض المحطات التي قد تكسبه إلهام فيصوره في رسم كاريكاتوري بريء يعتمد على البساطة في المضمون خال من أي غرض سواء كان اجتماعي أو سياسي، لذلك ايس على الكاريكاتوري قتل الفكرة التي ليس لها هدف محدد إذ يجب عليه الحفاظ على كل الأفكار التي تتوارد في ذهنه، فالإضحاك هو عملية انسانية ايجابية.

- **الكاريكاتور البورتريه**:

إن الكاريكاتير البورتريه هو الذي يصور وجه الإنسان مستخدما أسلوب المبالغة، وقد يتعدى التصوير رسم الوجه فتضاف أجزاء الجسم المتبقية ولكنه على الوجه.

وهناك البورتريه الودي والبورتريه الهجائي أما الأول فهو يصور المشاهير والساسة وبعض العظماء الذين تأثر بهم الفنان الكاريكاتوري و الثاني يشوه معالم الوجه بهدف الهجاء والنقد وكمثال عن هذه الشخصيات : بورتريه " لهتلر " وآخر " لديغول " والتركيز على الأنف الطويل و ذلك إساءة بهما.

- **الكاريكاتور النفسي:**

يتناول حالات نفسية داخلية للإنسان لا تنتمي إلى حقل المشاكل الإجتماعية مثل رسوم " رولاندسون" على سبيل المثال العداء الذي يعالج زوجته الفاجرة بخياطة فمها، وكذلك رسم الفنان السوري عبد الهادي شماع الذي يصور عجوزا وحفيده و لكل أحلامهما، أما فأحلامه صغيرة ويصور الفنان دائرة صغيرة فوق رأس العجوز بينما الحفيد أحلامه كبيرة فالدائرة التي فوق رأسه كبيرة، لذلك كلما كبر الإنسان صغرت أحلامه[1]ومثل هذه الرسوم عادة يكون الهدف منها تنشيط التفكير ودفعه للإستنتاج ولكن الهدف الأسمى والدور الأساسي للكاريكاتور، شبيه بهدف الاتصال.

أهداف ودور الكاريكاتور:

فإذا كان هدف الاتصال هو تبليغ المعلومة فإن هدف الرسام هو توصيل الرسالة، هذه الرسالة لها دلالات ومعاني تعمل على التأثير والإقناع أي إقناع القارئ برأي أو ترسيخ ظاهرة ما.

فالكاريكاتور يهدف إلى تربية وتعليم الفرد وتهيئته لتغيير اجتماعي وسياسي، و قد يكون الهدف منه مجرد الترفيه والتسلية، وللكاريكاتور حيز واسع في التربية، ومثال هذا ماتقوم به بعض الدول وكنموذج عن ذلك يمكننا طرح قضية " السيدا " التي نشرت في مطويات بها رسوم كاريكاتورية تعبر عن كيفية الوقاية من هذا الداء بالإضافة إلى ذلك بعض القصص المنشورة في الجرائد وهي عبارة عن صور كاريكاتورية في شكل سلسلة وهذا كله من أجل بلوغ الغاية التربوية والترفيهية للكاريكاتور.

[1]: ممدوح حمادة، فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة، ص 11.

ونلمس أهمية الكاريكاتور في التأثير على الأفكار وتوجيه الأراء وقد يكون هدف الكاريكاتور هو ايقاظ الضمائر وتوعية العقول و دفعها اتحريك المجتمع نحو الأمام ونفض الغبار عن البصائر، يقول عبد الله بصمجي " وهو كاريكاتوري من سوريا"

" الكاريكاتور فن والفن قضية عامة، شعر، رسم، قصة، مسرح...، لا تنفصل عن بعضها " [1].

وإذا قارنا هدف الكاريكاتور مع هدف وسائل الإتصال نجدها تتقارب، ويكمن وجه الإختلاف الوحيد في كون الكاريكاتوير يبعث على الضحك والفكاهة في نفسية القارئ إلى جانب مهمة الأخبار التي تكون غير متوقعة من طرف القارئ فتكون في صبغة إبداعية و ثوب متميز.

ويرى بعض الرسامين أن الكاريكاتور أصبح وسيلة سحرية لجلب القارئ بطريقة تهكمية وفي نفس الوقت استخدام كل الإمكانيات والأحداث والظواهر لتحقيق الغاية المنشودة.

يقول "حسن ادلبي" الكاريكاتور هو الطريقة التي تتميز ببساطة الشكل وعمق المضمون والأكثر فعالية فهو نوع من التصحيح للخطأ الموجود في المجتمع، فالرسام الكاريكاتوري يقوم بتشخيص الظواهر في خطوط وأشكال مضحكة والغرض منه هو التنبيه و التحريض لكي يفتش الفرد عن كينونته ويستقر على معادلة حياته رغم أن بداية الكاريكاتور كانت مع بداية الإنسان.

وتواجده إلا أنه يحتل مكانة في حياتنا فهو سهل الإستعمال ويتوافق مع وسائل الإتصال ومستوى القراء ويمكننا تلخيص أهداف الكاريكاتور في :

- ❖ الإخبار والإعلام
- ❖ التربية النفسية والاجتماعية والأخلاقية.

[1]: عبد الله بصمجي، فلسطين الثورة. العدد 487، بتاريخ 1992/09/10.ص 43.

والكاريكاتورية تقدم للقارئ لحظة ترفيه مما يجعله مستعد لفهم الصورة الكاريكاتورية واتمام معناها حسب معطياته الاجتماعية والثقافية يقول " ناجي العلي"

" هدف الكاريكاتير تعرية الحياة بكل ما تعني الكلمة، الكاريكاتير ينشر الحياة دائما على الجبال وفي الهواء الطلق، وفي الشوارع العامة،... إنه يقبض على الحياة أينما وجدها لينقلها إلى أسطح الدنيا حيث لا مجال لترميم فجواتها و لامجال لتستر عورتها"

أما عند أيوب " فهدف الكاريكاتير هو توعية القارئ من خلال ابراز نقائص الأشياء" ومن هنا تظهر أهمية الكاريكاتير في التأثير على الرأي العام وتوجهه وكذا تحقيق عملية التنمية وإحداث التحولات الاجتماعية من خلال العملية الاتصالية.

فالكاريكاتير كوسيلة اتصال يحوي ثلاث نقاط: المرسل، قناة الإرسال، والمستقبل.

الكاريكاتور كوسيلة اتصال:

المرسل: يقول هارون " أهم شيء في الكاريكاتور ليس الرسم في حد ذاته وإنما هو الفكرة، فالفكرة هي الأساس، أما الرسم فهو ثانوي

لكن كيف تأتي الفكرة المبدعة في الشكل صورة كاريكاتورية ؟

إن الأفكار تستنبط من الواقع بكل ما يحمله من سلبيات ايجابيات فالرسام الكاريكاتوري يتأثر بالمحيط وبالتالي يعكس هذا الاحتكاك مع المجتمع على أعماله الفنية.

وحسب ديلام: " اتطرق إلى كل ما يمس الجزائري بالدرجة الأولى، مشاكله الاجتماعية، السياسية، الأمنية و العاطفية، وأميل إلى المواضيع التي تمس المرأة، في حين أنني أتفادى بعض المواضيع مثل التعليق على الجرائم...[1]

قناة الإرسال: إن قناة الإرسال هي الوسيلة التي تبعث بها الرسالة و تنقل إلى القارئ حيث تعتبر الجريدة من أهم المساحات التي يستعملها الرسام الكاريكاتوري، وتوجد قنوات أخرى كالمجلات والصحف الشهرية وأخرى أسبوعية تعتمد الكاريكاتور

[1] **:** Hifzi Popuz, caricature et société, collection medium, France 1974 p 17.

وتخصصه في مجالات واسعة النطاق كالموضة والقصص الصغيرة أما الصحف اليومية فموضوعات الكاريكاتير فيها متعلقة بالحدث مما يجعل الكاريكاتير ذات فعالية على القراء.

وقد أدركت بعض المجتمعات المتحضرة أن تنمية منتوجاتها وترويج سلعها يكون باستخدام تقنية الرسم الكاريكاتوري لأنه سهل القراءة ويشد الانتباه ويعود القارئ على المواصلة والمتابعة وقد تعددت استعمالات الكاريكاتور وطريقة استخداماته من جريدة إلى أخرى أو من مجلة إلى غيرها بتعدد واختلاف الأطر التي يتم تناوله فيها كموضوع.

المستقبل: يعتبر المستقبل الطرف الأساسي والمحوري داخل العملية فهو المتلقي لمحتوى الصورة الكاريكاتورية، يقول الكاتب الأمريكي: ابراهام مولس "المستقبل يتلقى مجموع الدلالات المكونة للرسالة ويطابقها مع دلائل مخزنة في فهرسه الشخصي وهنا تتم عملية الإدراك.[1]

فالمستلم للرسالة يقوم بتحليل مدلولها وفقا لمعطياته الثقافية وخبرته الإجتماعية ويبحث عن الرمز المفسر للغز المتضمن في الكاريكاتور انطلاقا من الفهم المباشر للموضوع.

وبما أننا في عصر السرعة فقد مكننا الكاريكاتور من الإلمام بالأحداث التي تحيط بنا حيث توفر لنا المضمون باختصار شديد وحسب فيزن: Faizant " يجب أن يكون الرسم عبارة عن لقطة خاطفة تفهم بسرعة، لا يستغرق القارئ في بحثه مدة طويلة عن هذا المعنى من هذا ؟ ماالمقصود ؟ من المتكلم ؟ من يستمع ؟[2]

وبذلك فالرسالة الكاريكاتورية سهلة الفهم لكن قرائتها تختلف من مستقبل لآخر وفقا لإدراك كل فرد ومع هذا ففي أغلب الأحيان تصل الصورة الكاريكاتورية ويستوعب مضمونها ويكون الفنان الكاريكاتوري على دراية بذلك، حيث يقول عبدو عبد القادر

[1]:في مقابلة أجريت مع الفنان الكاريكاتوري أيوب بدار الصحافة في الجزائر العاصمة مكتب الخبر بتاريخ 2002/03/06.

[2] :Hifzi Popuz, caricature et société, collection medium, France 1974 p 17.

أيوب " أتنبأ بوصول الرسالة الكاريكاتورية سليمة إلى القارئ في بعض الأحيان وهذا راجع إلى بساطة الخطاب الكاريكاتوري من جهة ولأنني قارئ من الجهة الثانية " ويضيف كذلك:"فالأوضاع هي التي تفرض نفسها لتكون مضامين لموضوعات سياسية، إجتماعية، محلية و حتى دولية وهناك مواضيع مختارة كالدخول المدرسي، وحوادث المرور والرسام الكاريكاتوري ويعمل على ارسال فكرة معينة إلى القارئ عن طريق صورة بسيطة في شكلها لكنها تحمل دلالات عميقة.[1]

وبذلك يعتبر الكاريكاتوري مرسل والقارئ مستقبل والجريدة هي قناة الإرسال، وهذه السيرورة محكومة بفهم الرمز الذي يكون غالبا مشترك بين المرسل والمستقبل أو الكاريكاتوري والقارئ و يمكننا توضيح عملية الإتصال المتعلقة بالكاريكاتير في الشكل رقم (1)

[1]:زروالي آسيا، مذكرة تخرج في علم الإجتماع الثقافي، جامعة وهران، الخطاب الكاركاتوري في الجزائر.

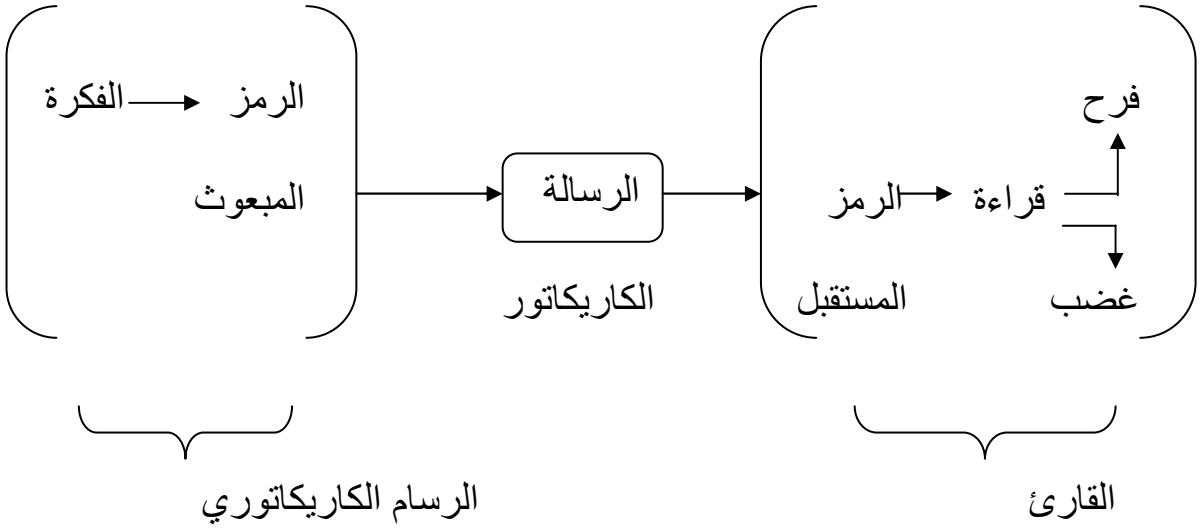

الشكل رقم 01

فالفكرة تكون موجودة في ذهن الرسام الكاريكاتوري ثم يجسدها في الواقع عن طريق صورة فيستقبلها القارئ ويفسرها ويحلل مضمون الرموز المحتواة فيها ففي المستقبل (للقارئ) مقترن بتطلعاته على الأحداث والوقائع ويعبر عن إستيعابه للصورة الكاريكاتورية سواء بالضحك أو الغضب وفي الحالة الثانية يظهر رد الفعل بصفة جلية ففي بعض الأحيان يشخص الكاريكاتوري بعض القادة السياسيين في صورة كاريكاتوية منشورة في صحبفة ما فيثير انزعاج كبير وبالتالي يحقق الكاريكاتوري هدفه الذي صبا إليه، ولهذا كله فالإعلام الجزائري سن قوانين تحدد مجالات ينضبط وينصاع لها كل من الصحفي والكاريكاتوري في الجريدة لذلك سنتطرق إلى علاقة الصحافة بالكاريكاتور ونبين واقع الكاريكاتور في الصحافة الجزائرية المكتوبة كونه لم يظهر إلا بعد الإستقلال.[1]

[1]:نفس المرجع السابق، ص 35.

تمهيد:

الكاريكاتور من المواد الإعلامية القادرة على لفت الانتباه، فالحديث عن نشأته في الجزائر يتطلب الاطلاع على بعض المراحل التاريخية التي مرت بها الجزائر، فالكاريكاتور في العالم الثالث يلخص رسالة تربوية وتعليمية، وغالبا ما تكون إرشادية فهو يوجه ميل واهتمام الإنسان نحو قضايا مصيرية كالمواضيع الوطنية والحالات الاجتماعية والعلاقات الخارجية.

لقد تأخر ظهور الكاريكاتور في الدول النامية بصفة عامة وفي الجزائر بصفة خاصة لأن الجزائر لم تعتمد الكاريكاتور كرسالة إعلامية إلا مع بداية الاستقلال، فعرفت الصحافة الوطنية الجزائرية طريقها نحو استخدام الكاريكاتير و النقد الساخر من خلال بعض الأسماء منهم " هارون" الذي يعتبر أحد خريجي معهد الفنون الجميلة عام 1962 بدأ عمله مع جريدة المجاهد لفترة استمرت أكثر من عشر سنوات بعدها التحق بجريدة الشعب اليومية وظل يعمل بها، ويقول الفنان أحمد هارون : « انطلقت في البداية مع الكاريكاتور السياسي لهذا لم يمنع من التطرق إلى المواضيع الثقافية الأخرى [1]».

كما مارس " عراب " وظيفته كرسام صحفي في جريدة الجمهورية التي تصدر غرب البلاد، نشر أول رسم له في تلك الجريدة و هو عبارة عن صور مشوهة للرئيس الأمريكي " نيكسون" وهو يلعب بكرات النار، وظل يعمل واستطاع أن ينشر أكثر من ثلاثة آلاف صورة كاريكاتورية في أقل من عشر سنوات.

رسام صحفي آخر " محمد حنكور " عمل في العديد من الصحف الجزائرية مثل الشعب و المجاهد، تعاون مع بعض الصحف الفرنسية، موضوعاته تدور حول موضوع الشرق الأوسط وصراع القوى العالمية، والأحداث الاجتماعية وإلى جانب كل هؤلاء نذكر الكاريكاتور " عبدالقادر عبدو " ويعد أول كاريكاتوري في الصحافة

[1]: كاظم العبودي، طرفة الخاطر في أم المآثر، عرض لمواقف فن الكاريكاتور الجزائري من العدوان الأمريكي، ص 12.

الناطقة بالعربية استطاع أن ينقل الكاريكاتور من الطبقة المثقفة ليضعه بين أيدي عامة المواطنين، كما كان مدير نشر صحيفة بونزول، واصل مشواره في جريدة الخبر وتميز أسلوبه بالصراحة المطلقة، والجزائر لم تعرف صحفا بالشكل الذي عرفته الدول العربية الأخرى إبان الفترة الإستعمارية إلا بعض الصحف التي كانت عبارة عن ملحقات هدفها الترويح عن الجنود الفرنسيين.

ومنها الشيطان Chitan، وصحيفة الرامي الجزائري التي صدرت في 1858 بالجزائر العاصمة إضافة إلى صحيفة La goguette والتي تعالج المواضيع الإجتماعية والثقافية.

وما يمكن قوله هو الغياب التام للكاريكاتور السياسي خلال الحكم الفرنسي في الجزائر ومع هذا تواصلت مسيرة الصحافة الجزائرية بعد الإستقلال لتظهر صحف جديدة منها: الشعب – الجمهورية – النصر سنة 1963.

ومن خلال قانون الإعلام 1981 شهدت الساحة الإعلامية نوعا من الحرية حيث تم استعمال النقد بواسطة الرسم الكاريكاتوري، وتطرق الرسام إلى جل المواضيع التي تمس المواطن بصورة مباشرة.

أول جريدة خاصة بالكاريكاتور هي جريدة المنشار بالفرنسية، جريدة مستقلة تعتمد على مبيعاتها على إعلانات، يستقر الكاريكاتور في الصفحة الأولى منها، معالجة المواضيع السياسية و هي حسب عنوانها تعتمد على الأسلوب الساخر واللغة العامية ولقد استطاعت أن تثبت و جودها في الفضاء الإعلامي واستمرارها في الصدور دليل على مكانتها.

بعد هذه الصحيفة ظهرت صحيفة (الصح-آفة) كانت تصدر بالعربية مواضيعها سياسية محضة و الكلمة مجموعة (الصح – آفة) تعني صحافة لكن تم ايقاف هذه الصحيفة عن الصدور بحجة أنها تميزت بقلة الحياء و أنها تقوم بحملة هدفها بث الشك.

واستمر الفن الكاريكاتوري في الصحيفة " بوزنزل" مدير نشرها كما سبق الذكر هو " عبدالقادر عبدو " يحتل أيضا الكاريكاتور والصفحة الأولى، استعملت اللغة العامية تغير اسمها إلى : "الوجه الآخر " سنة 1993 عالجت المواضيع الساخرة بالكاريكاتور والمكبر. وإلى جنب هذا فقد اختفت أغلبية الصحف المعربة والفرنسية وبقي الكاريكاتور يظهر في الصحف اليومية كالوطن –الخبر– (Liberté) والرأي، وتناولت هذه الصحف التدهور الاقتصادي والأوضاع المعيشية والجو السياسي والحالة الثقافية.

فالكاريكاتور فن نقدي تحدى من خلاله الرسام الكاريكاتوري السياسي المتميز بالطابع التهكمي أي يتطرق إلى السياسة المحلية ويشخص واقع المجتمع الجزائري.

إذن الكاريكاتور هو النقد الساخر له وظائف وعناصر وكذا أهداف و قد اتصل وارتبط ارتباطا وثيقا بالصحافة المكتوبة، فنشر على صفحات الجرائد بمختلف انواعها أما في الجزائر فلقد شهد مرحلتين:

المرحلة الأولى: كان الكاريكاتوري مقيد يصور المواضيع الاجتماعية والثقافية.

المرحلة الثانية: فشهدت نوعا من الحرية الإعلامية ومن هذا استطاعت الصحيفة أن تعبر عن الواقع وتمكن الكاريكاتوري من تلخيص الأحداث اليومية و تجسيد الشارع الجزائري في خطوط متناسقة مرفوقة بحكمة أو بيت شعري أو مثل شعبي يسمى التعليق المرفق مع الكاريكاتير، و لأظهر الكاريكاتوري القدرات الفنية بغرض بث الوعي الإجتماعي وحمل مسؤولية معالجة خفايا الأزمات، وخلق جو من الترويح عن النفس للمواطن.[1]

1- علاقة الصحافة بالكاريكاتور :

[1]: زبير سيف الإسلامن تاريخ الصحافة في الجزائر، الجزء الثالث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 104- 108.

تمهيد: تعتبر الصحافة من أبرز وأقوى وسائل الإتصال الجماهرية وتحدد إهتماماتها على الصعيد الإجتماعي وفق الأسلوب الإخباري، فهي السلطة الرابعة للدولة.

ويذهب بعض المختصون إلى إعتبارها من بين الأشكال الأساسية والضرورية سواء في نشر الأخبار و المعلومات أو وفق أسلوب ترفيهي أو تثقيفي.

فالصحافة إعطت للكاريكاتير تأثير و فعالية، فبفضلها تطور وتعددت وظائفه، فتاريخ الكاريكاتير متعلق بتاريخ الصحافة، إذ لا يمكن تصور كاريكاتير بدون صحافة والعكس صحيح، لكن هذا لا يعني أن يرتبط بالصحافة إرتباطا آليا[1].

فحسب جاك ليتف: " كان الكاريكاتوري سعيد بتسليم عمله إلى الجريدة و تضاعفت رسوماته و اقترابه من القارئ بفضلها، والجريدة بدورها تتزود بالمتعة و أحيانا بالتأثير لأن الكاريكاتور غالبا ما يدعم ويقوي فعاليته على الرأي".[2]

وبناءا عليه فالقارئ يختار المواد الموجودة في الصحافة وفقا لظروفه واهتماماته ونزعاته الشخصية، وفي بعض الأحيان يتصفح القارئ الجريدة متطلعا على العناوين والأحداث الرئيسية وبعض المقالات الرياضية ويلجأ إلى الكاريكاتور إما لتلخيص الأحداث أو للترفيه، فلهذا يهتم الرسام الكاريكاتوري و يعمد إلى انتقاء موضوع نزولا عند رغبة القارئ ويحقق الفعالية والحيوية، وهذا الإختيار للموضوع يتماشى مع ما هو مدون من أحداث ووقائع في الجريدة، وبدورها تختار الصحيفة التقنيات الملائمة لتقديم الكاريكاتور على صفحاتها.

2- تقديم الكاريكاتور في الصحف:

لقد كان فن الكاريكاتور في بدايته الأولى لا يختلف بشيء عن باقي أنواع الفنون التشكيلية في تقنيات التنفيذ، إذ كان الكثير من الفنانين يرسمون لوحاتهم

---

[1]: سكار فتيحة وقادري رزيقة : مذكرة تخرج في علم الاجتماع الثقافي، جامعة وهران، الفن الكاريكاتوري في الجزائر 1968، ص 33

[2] : Hifzi Popuz, caricature et société, collection medium, France 1974 p 17.

الكاريكاتورية بالزيت و الماء وغيرها من التقنيات النعقدة التي تتطلب وقتا و جهدا كبيرين و لهذا فإن الكاريكاتتنور كان يبحث لنفسه عن منفذ آخر وعن تقنيات تلائم طبيعته لذلك فقد ارتبط بتقنيات " الغرافيك" القابلة للطباعة والنسخ مثل الحفر على الحجر أو الخشب أو النحاس.

فيعتبر الكاريكاتير " إبن الغرافيك الشرعي" إذ أن الكاريكاتور معظمه مازال يستخدم تقنيات الغرافيك حتى عصرنا الحاضر، ولقد أمنت هذه التقنيات اتصالا أوسع بفئات أكبر من الجمهور للكاريكاتور ومن فئات مختلفة.

ونظرا للنقص الذي يعيب تقنيات الغرافيك كعدم انتشار الكاريكاتور خارج حدود معينة و عجز " الكليشهات" التي كان يطبع الرسم بواسطتها على تأمين طباعة عدد كبير من الرسومات وإضافة إلى هذا وذاك فإن السبب الرئيسي هو غياب نظام للتوزيع،لهذا أخذ الكاريكاتور يبحث عن منافذ جديدة تؤمن انتشارا أوسع إلى أن إهتدى إلى الصحافة.

وأول انتشار له كان من خلال الصحافة الساخرة، وكانت الصحافة البريطانية السباقة إلى الظهور ونشر الكاريكاتور على صفحاتها ومثال ذلك مجلة " Jentelman magazine" والمجلة الجامعة "Universel magazine" ومجلة النساء "Lady magazine" ومن الرسامين الذين مارسوا الكاريكاتورية في الصحافة الفنان " بانبيري".

وأول صحيفة ساخرة طهرت غي فرنسا عام 1830 وكان اسمها " La caricature " وكان مؤسسها شارل فيلبون، و تطورت طرق استخدام و تقديم الكاريكاتور على صفحات الجرائد إلى أن وصل إلى ما هو عليه اليوم ومن بين التقنيات المستخدمة والتي تعتبر دليل تأكيدي لميزات أسلوب الفن الكاريكاتوري، فكل صورة كاريكاتورية تحمل معنين، معنى ظاهري و آخر خفي، و هذه هي اللعبة التي يلجأ إليها الكاريكاتوري كمتنفس وكحاجز يتجاوز قيود الرقابة فالسلم الكاريكاتوري لا يكفي أن تكون لديه موهبة في الرسم بل يجب أن تتوفر لديه السخرية العنيفة والنقد وأن يكون

ملما بالأحداث و الأخبار التي ستعرض في الجريدة، ورغم إضطراره للحاق بعجلة المطبعة إلا أنه يستعمل أساليبه الخاصة يقوم بإجراءات محددة لكي يقدم على عمله بالشكل الأمثل. فأهمية الكاريكاتور في الجريدة متعلق بتقنيات مختلفة وكما سبق الذكر فالكاريكاتوري يقدم في الصحف وفقا للمراحل التالية:

1-2 الموضوع:

يقوم الكاريكاتوري بعملية تجريد أي صياغة الواقع في ثوب جديد وليس إعادة لإنتاج الواقع، فيركب عناصر هذا الأخير حسب رؤيته الخاصة في الصور مجسدة ومعبرة، لأن الرسام هو فرد من المجتمع يتعايش مع الموجود، ويقول الفنان الكاريكاتوري " أيوب" « الفنان الكاريكاتوري هو لسان كل فرد في مجتمع[1]».

2-2 طريقة التقديم: وتتخلص في عنصرين هما المكان والحجم.

المكان: أهمية المكان أساسية في نشر الرسم الكاريكاتوري فأحسن صفحة هي الصفحة الأولى أو الأخيرة و ذلك ليكون بمقدار القارئ الإطلاع على الكاريكاتور دون بذل جهد، كما أن الجهة اليسرى أحسن من الجهة اليمنى فحسب جاك كيسر " Jacques Kayser " فإنه الناحية اليسرى تجلب الإنتباه أكثر.[2]

الحجم: إذ فعالية الكاريكاتور أيضا مستوحاة من المساحة التي يشغلها في الجريدة أي أن الأمر متعلق بالأعمدة و العلو، حيث تشغل عامة الكاريكاتورات في الصحف اليومية حوالي اثني إلى ثلاثة أعمدة.

3-2 تقنية السخرية: إن الرسام الكاريكاتوري يجب أن بالروح النقدية بالإضافة إلى السخرية فهو كائن اجتماعي حساس لذا فإن رسمه هو نوع من الإسقاط في شكل ابداعي و الرافض لمجموعة من الأوضاع.

---

[1]: ممدوح حمادة، فن الكاريكاتور من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة، دار عشتروت للطباعة والنشر، دمشق، 1999، ص 169.

[2]: نفس المرجع، ص 197

يقول الفنان الكاريكاتوري أيوب : "استخرج هذه التقنية- السخرية- من الواقع المعاش و الحديث اليومي للمواطن وإلى جانب هذا و ذاك فهي مستلهمة من خيال أيوب و القارئ و المواطن[1] .

4-2 تقنية اللون: لم تكن موجودة من قبل ونظرا للتطور الحاصل في ميادين وسائل الاتصال ودخول معالم جديدة، فقد تم استخدام الألوان المختلفة تدعيما للجانب الديكوري الذي تقدم فيه الجريدة بصفة عامة و الصور الكاريكاتورية بصفة خاصة، بغرض جلب الانتباه، ورغم هذا تبقى ثنائية الأبيض والأسود أحسن وسيلة دالة، لأن أهمية هذين اللونين تساعد في فهم العمق والبعد الذي يرمي إليه الكاريكاتور، فدلالة الأبيض توحي بالتفاؤل وعكسها دلالة الأسود التي تعني التشاؤم و الوضعية المزرية والأحوال المتدنية.

1- التعريف بجريدة الخبر:

بعد صدور التعليمة رقم 94/90 بتاريخ 19 مارس 1990 الذي يسمح بالتعددية الإعلامية وبموجب عقد توثيقي محرر في 01 سبتمبر 1990، ظهرت جريدة الخبر باسم شركة مساهمة الخبر، و هي يومية إخبارية وطنية مستقلة ناطقة باللغة العربية.

تعتبر الجريدة رقم واحد على المستوى الوطني فهي جريدة إخبارية تعتمد على الخبر، وذات تغطية واسعة للساحة الوطنية، صدر العدد الأول في ماي 1990 أما العدد التجريبي ففي جوان 1990، وصدرت رسميا في الفاتح من شهر نوفمبر 1990.[2]

شركة أسهم رأسمالها: 276.600.608,00 دج

---

[1]: زروالي آسيا، مذكرة تخرج في علم الإجتماع الثقافي، جامعة وهران، مقابلة أجريت مع أيوب الفنان بدار الصحافة بالجزائر العاصمة بتاريخ 2002/03/06.

[2]: زروالي آسيا، مذكرة تخرج في علم الإجتماع الثقافي، جامعة وهران، الخطاب الكاريكاتوري في الجزائر 2001 – 2002 ص 51.

العنوان: 32 شارع الفتح بن خلقان- ليتورال سابقا- حيدرة، الجزائر,

العنوان البريدي: ص,ب 378 ساحة أول ماي الجزائر16016.

موقعها على شبكة الأنترنت: http:/www.elkhabar.com

البريد الإلكتروني: admin@elkhabar.com

رقم الحساب:

ب- بالعملة الوطنية: 103.400.009979-73

ت – بالعملة الصعبة: أورو: 103.457.103.06-20

دولار أمريكي: 103.457.104.23-76

القرض الشعبي الجزائر وكالة الأسواق- الجزائر

الشعار الصدق و المصداقية.

2- الهيكل التنظيمي لجريدة الخبر:

الرئيس الشرفي: عمر أورتيلان

مدير النشر: علي جري.

أعضاء مجلس الإدارة:

- رئيس التحرير: عثمان سنجاقي.
- نائب رئيس التحرير: كمال جوزي – محمود بلحيمر.
- عامر محي الدين.
- نور الدين مخلوفي.
- عبد الحكيم جلبطي.
- عمر كحول.

أعضاء الجمعية الآخرون:

زهر الدين سماتي – عبد الكريم حيوني – عبدالعزيز غرمول – سعيد زرقاوي – السيدة أورتيلان – شريف زرقي – محمد سلامي- حمزة تلايف – حسين عبد العالي – رابح خليفي.

رؤساء الأقسام والصفحات الخاصة:

- سكرتير التحرير: فضيل براهيمي بوجمعة.
- القسم الوطني: كمال بوطارن.
- القسم الدولي: نور الدين قلالة.
- القسم الثقافي: حميد عبد القادر.
- القسم الإجتماعي : جعفر حسين.
- القسم الرياضي: سليمان ملال.
- القسم التقني: نور الدين مخلوفي.
- صفحة الجزائر العميقة: مسعود دكار.
- صفحة الوسيط: رابح خليفي، و مكلف بالمراسلين.
- صفحة سوق الكلام: العربي زواق [1]

مكانة الكاريكاتور في جريدة الخبر :

يحتل الكاريكاتور مكانة هامة في جريدة الخبر، إذ يقوم يقوم بدور كبير لا يرقى إليه أدنى شك.

فدور الكاريكاتور لايحمل صفة عمومية وشموليية، فهو متنوع ومحدد ويتخلص في الوظائف والمهام التي ينفذها في الجريدة، وهو في هذه المهام أيضا غير

[1]: نفس المرجع السابق ص 52.

منفرد، فإذا كانت هناك بعض الوظائف و المهام الخاصة بالكاريكاتور، فإنه في معظمها يشارك باقي الفنون و الأجناس الصحفية.

فاللكاريكاتور مكانة هامة و مساحة معتبرة في جريدة الخبر، وذلك لما تمتاز به من ثراء ونوعية التغطية، فتذهب الجريدة إلى تخصيص مساحة له في الصحيفة الأخيرة في الزاوية المستقلة التي يبلغ حجمها 89,25 سم2، كما تخصص له مساحة في سوق الكلام.

بموضع الكاريكاتير في وسط أعلى الصفحة الأخيرة من جريدة الخبر يعتبر من أرقى أشكال الكاريكاتور في الصحافة الدورية، حيث يوفر هذا الشكل ايصال الفكرة إلى القارئ بدون تدخلات من قبل مواد صحفية أخرى.

هذه الأخرى يوازيها هذ الفن في مفهومه وعناصره التركيبية، و يعتبر بحد ذاته مادة صحفية مستقلة تتوفر فيها عناصر الخبر (الحدث، البطل، الزمان والمكان).

وإن عملية نشر زاوية الكاريكاتور في الجريدة ملائم ودائم (الصفحة الأخيرة أو الأولى) لها إيجابيتها، تتمثل في كون الجريدة تعود للقارئ وتهيئة نفسية للإلتقاء بالكاريكاتور في المكان نفسه مما يوفر عليه عملية البحث.

كيفية تحليل رسم كاريكاتوري حسب "رولان بارث" :

لقد فتحت السيميولوجيا آفاقا جديدة لتناول المنتوج الانساني من زوايا جديدة، فقد ساهمت بقدر كبير في تجديد الوعي النقدي من خلال إعادة النظر في طريقة التعاطي مع القضايا المعنى، فلقد قدمت في هذ المجال مقترحات هامة عملت على نقل القراءة التقدية من وضع الانطباع والإنفعال والكلام الانشائي الذي يقف عند الصف للوقائع، إلى التحليل المؤسس معرفيا وجماليا، فالنصوص كيفما كانت مواد تعبيرها يجب النظر إليها باعتبارها إجراءا دلاليا تجميعا لعملات متنافرة.

نعتمد في تحليلنا السميولوجي لرسم كاريكاتوري على طريقة تحليل الرسالة البصرية الثابتة لذلك تتطرق و بأسلوب مباشر إلى مستويين هما :

أ- **مستوى وصف الرسالة**: وهو مستوى أساسي للوقوف على طبيعة الرسالة ومحتواها، فيجب أن يحدد المحلل عنوان الريالة، شكلها، و تباين حاملها، ومن ثم يقدم أهم السنن والرموز وعلاقة العنوان يقدمه الرسم من مضمون كما يجب أن يحدد الألوان- مع ذكر الدلالات – الأحجام ودرجاتها، أي ذكر كل مايوجد في هاته الرسالة من رسوم وعبارات، نصوص ألوان، من اليمين إلى اليسار، من فوق إلى تحت أي كل ما ستعلق بالرسم وإطاره ويتضمن: الشكل، الحركة، النص المحروف، اللون البعد الزمني.

ب-**مستوى أبعاد الرسالة: يضم 4 مستويات**: المستوى التقريري، والمستوى التضميني، الجمالية، وعلاقة الرسالة بالواقع السياسي، في هذا المستوى التقريري يأتي الباحث على ذكر وتحديد المعنى الظاهري من خلال ملاحظة الرسم للمرة أو الوهلة الأولى، وما يصل إلى ذهن المتلقي من خلال تعامله مع الرسم الكاريكاتوري، ثم يحدد الباحث المعنى التضمني ثانيا وهو المعنى الحقيقي للرسالة، ليلخص ما إذا كان هناك توافق بين المستوى التقريري والمستوى التضمين. أما بالنسبة للجمالية يحدد الباحث لمسة الرسام الكاريكاتوري من حيث إعطاء الرسم صبغة جمالية تزيد الرسم وضوحا وبلاغة، وفي الأخير مستوى علاقة الرسالة بالواقع السياسي حيث يقارن فيها الباحث أو يقيس مدى التوافق بين الرسم و الواقع السياسي المعاش، كما يركز السيميولوجيون على تفسير الرسالة أو الرسم الكاريكاتوري تبعا لتصورات الفترة التي انتجت فيها الرسالة و من ثم دراسة التفسيرات اللاحقة.

دراسة النموذج الأول:

العدد: 5995

الشكل رقم 01

دراسة تحليلية لنماذج "أيوب"

أ- وصف الرسالة : الشكل رقم -1-

الشكل:

الرسم الكاريكاتوري عبارة عن رئيس دولة وهو جالس على كرسي الحكم الذي تحاصره خيوط العنكبوت من كل جانب بالاضافة إلى مقطع عرضي للأرضية التي يجلص عليها الرئيس والذي يبين أن أرجل الرئيس ضاربة جذورها في الأرض حيث كتب على الكرسي عبارة " الشرعية الثورية " أما الرسم فجاء بعنوان " الحكم في الجزائر"

1- الحركة:

تتجلى ملامح الحركة في هذا الرسم في الوضعية التي يجلس فيها الرئيس ن بالاضافة إلى العينين المغمضين والتجاعيد الدالة على الشيخوخة والتقدم في السن، كذلك النشاط و الحركة الذي تقوم بها حشرة العنكبوت وهي تنسح خيوطها ونجد أيضا جذور الرئيس التي هي في خالة نمو مستمر في باطن الأرض.

2- النص المحروف:

الرسم الكاريكاتوري بعنوان" الحكم في الجزائر..." الدال على طريقة رؤساء الجزائر في الحطم الأبدي أما عبارة " الشرعية الثورية " المكتوبة على كرسي الحكم تدل على الحجة يقيمها الرؤساء على كرسي الحكم.

3- اللون:

جاء الرسم الكاريكاتوري بخلفية متعددة الألوان من الأزرق الفاتح إلى الأبيض ثم اللون الرمادي أما الأرضية فجاءت باللون البني لون الرتاب (لون الأرض).

هذه الألوان المتعددة في الرسم الواحد لها أكثر من دلالة سيميائية, فاللون الأزرق في أعلى الرسم يوحي بالحيوية والنشاط فهو لون البحر، أما الابيض الذي يتوسط الرسم

بلا شك على السلام والاستقرار والأمن، يليه اللون الرمادي المعبر على الأقدمية والملل واليأس أما البني فهو يرمز إلى لون التربة الأرضية المساعدة على نمو النباتات، فقد وفق أيوب في توظيفه لهذه الألوان المعبرة والموحية جدا.

4- البعد الزمني:

تزامن الرسم مع العهدة الثالثة للحكم البوتفليقي في الجزائر بعد عهدة أولى عادية وثانية محيرة ومثيرة للشك وثالثة فاضحة لنية مبيتة من قبل للبقاء على الكرسي رغم تقدم السن وتدهور الحالة الصحية، إلا أن ذلك لم يمنع الرئيس من ممارسة مهامه في انتظار انتهاء العهدة للنظر إن كان يستطيع التجديد أم لا، فأيوب استغل أو عرف كيف يختار الوقت المناسب لرسم الكاريكاتير.

ب- مستويات الرسالة.

1- البعد التقريري:

إن الملاحظ لهذا المشهد من أول لحظة يبدو له بجلاء موقف أيوب الذي يستنكر ويستغرب في نفس الوقت بقاء الرؤساء في كرسي الحكم فلامح التقدم في السن وخيوط العنكبوت الدالة على القدم و طول البقاء بالإضافة إلى الجذور الضاربة في الأرض الدالة على طول النمو والاستمرارية.

2- البعد التضميني:

إن التعمق و الغوص في حيثيات هذا المشهد الكاريكاتوري يولد لنا مجموعة الأفكار والمعاني فبإمكاننا استخلاص أن كل رئيس يحكم الجزائر لا يريد التخلي عن كرسي الحكم على حساب الديمقراطية وتقدم السن وعدم الكفاءة المهنية وكأن نظام الحكم في الجزائر ملكي كذلك سياسة الحزب الواحد باعتبار التعددية الحزبية تعددية شكلية.

3- الجمالية :

لقد أبدع القنان أيوب في رسم هذا المشهد فقد ركز على الجوانب الصغيرة حتي يترك المشاهد يعيش معه الحدث، فالطريقة والوضعية التي يرسم بها الرئيس وهو جالس على الكرسي وملامح الوجه الدالة على التقدم في السن وأرجله المغروسة والمتجذرة في الأرض، بالإضافة إلى خيوط العنكبوت التي تحيط به من كل مكان، كل هذه الأشياء تضفي جمالية على المشهد فمن خلال مشاهدتنا لهذا الرسم نستطيع معرفة الوضعية التي آل إليها الحكم في الجزائر.

4- علاقة الرسالة بالواقع السياسي:

يدور موضوع الرسالة خول السياسة و العقلية التي يتبانها كل رئيس بحكم الجزائر فعلا هذا الواقع المعاش فقد ألفناه من قبل وقت حطم الرئيس "بومدين" و"شاذلي بن جديد" وما نعيشه حاليا مع "عبد العزيز بوتفليقة" فنجد أن الفنان صور لنا بنجاح نظام الحكم الشبه الملك بالجزائر وهذا ما يتنافى مع شعار الدولة "الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ".

دراسة النموذج الثاني:

العدد: 5978

الشكل رقم 02

دراسة تحليلية لنماذج أيوب

أ- وصف الرسالة: الشكل رقم -2-

1- الشكل:

تجتوي هذه الصورة الكاريكاتورية على الخريطة الجغرافية للجزائر يمسك بها حيوان الأخطبوط البحري بحيث يظهر جليا أنه يحكم قيضته على الخريطة الجغرافية بأرجله الكثيرة و في نفس الوقت يرفع رجل واحدة يحمل لافتة كتب عليها الفساد.

2- الحركة:

تظهر الحركة في هذا الكاريكاتير من خلال أرجل الأخطبوط البحري حيث يظهر ذلك في الرجل المرفوعة التي تحمل اللافتة بالإضافة إلى أرجل المتبقية الملتفة حول الخريطة التي لا تريد إقلاتها بالإضافة إلى عين الأخطبوط وهي مغمضة الدالة على حالة النوم و السبات.

3- النص الحروف:

جاء الرسم الكاريكاتوري بدون عنوان هذا ما يوحي أن الرسم أبلغ و أوضح و لا يحتاج إلى تعليق أو عنوان ماعدا اللافتة المعلقة على الأخطبوط كتب عليها كلمة الفساد الدالة على أن الأخطبوط يمثل الفساد والانحلال والسيطرة الذي يحكم قبضته على الجزائر فهذا الكاريكاتير من النوع الصامت.

4- اللون:

جاء هذا الرسم بخلفية زرقاء غامقة تتدرج في التفتح حيث تلتقي في الوسط ليلتف اللون الأبيض حول الأخطبوط البحري هذا دلالة على التعفن وشدة المشكلة المطروحة أي بمعنى خطورة الموضوع المتناول للتعبير عن الرفض والمقاومة ولون الأخطبوط فجاء بالبني دلالة على شيخوخته والتقدم في السن والخبرة الطويلة. لقد بالغ أيوب نوعا ما في اختيار ألوان الشؤم واليأس.

5- البعد الزمني:

تزامن هذا الرسم الكاريكاتيري مع فضائح الفساد التي عرفتها الجزائر بشكل لافت للنظر مؤخرا حيث صور الفنان أيوب ما آلت إليه الدولة الجزائرية جراء الفضائح المتتالية والثغرات المالية الكبيرة، بالإضافة إلى صفقات مشبوهة حيث شبه الوضع بأخطبوط (الفساد) يحكم قبضته على خريطة الجزائر

ب- مستويات الرسالة

1- البعد التقريري:

من الوهلة الأولى يتضح لنا الأخطبوط المتمثل في شخص المفسدين أنه مسيطر ومتحكم عن طريق أرجله الكثيرة على الخريطة الجغرافية للجزائر هذا عن المعنى الظاهر للرسم.

2- البعد التضميني:

يريد أيوب من خلال هذه الصورة إفهام الرأي العام أن الوضع الحالي الذي تعيشه الجزائر من فضائح الفساد من نهب للمال العام مثل فضيحة سونطراك مؤخرا وفضائح أخرى بدأت تظهر الواحدة تلوى الأخرى دون أن نشهد تحركا من قبل السلطات المعينة للحد نوعا ما من هذا التسيب في ظل غياب تام للرقابة على المؤسسات المختلفة العمومية وموازات مع ذلك نستطيع القول أن المفسدين قد أحكموا قبضتهم على خزينة الدولة في حين أن الشعب الجزائري يعاني التهميش والبطالة ارتفاع الأسعار وتدني المستوى المعيشي في انتظار ما ستفسر عنه القرارات الحكومية الرادعة لهؤلاء المفسدين.

3- الجمالية:

تفنن أيوب في رسم الكاريكاتير حيث وفق إلى حد بعيد في إختياره لحيوان الأخطبوط ما أضفى مزيد من التعبير و المعنى والدلالة فمن خلال المشاهدة الأولى للرسم نستطيع أن نعرف ماذا يريد أيوب قوله فالجمالية حاضرة بقوة في هذا الكاريكاتير.

4- علاقة الرسم بالرسم بالواقع السياسي:

علاقة هذا الرسم بالواقع السياسي في زمن الفضائح المالية علاقة تكاملية فأيوب لم يفعل شيء سوى أنه صور لنا هذا الواقع بطريقة هزلية حيث أن الرسم يمثل لنا الواقع مباشرة دون مبالغة أو مزايدة حيث ألف الرأي العام الجزائري سماع هذا النوع من الأخبار المتعلقة بالاختلاس والثغرات المالية من بنك الخليفة إلى فضيحة ميناء الجزائر.

دراسة النموذج الثالث:

العدد:5920

الشكل رقم 03

دراسة تحليلية لنماذج أيوب

أ- وصف الرسالة: الشكل رقم -3-

1- الشكل

يمثل هذا الرسم الكاريكاتوري مسرحية لدمية متحركة(Marionnette) كتب على لباسها "الحكومة". توجد الخشبية التي يختفي وراءها الدمية كتب عليها عبارة " الجزائر حرة... ديمقراطية " حيث تظهر يد محرك الدمية وراء الخشبة فقط.

2- الحركة:

تتجلى معالم الديناميكية و الحركية من النظرة الأولى للرسم الكاريكاتوري فالدمية في حالة حركة رقص فاتحة ذراعيها ضاحكة بالإضافة إلى ظهور يد المتحكم في الدمية و هو يحركها.

فمن خلال المشهد نستنتج أن محرك الدمية جعلها تبدو فاتحة ذراعيها ضاحكة في نفس الوقت تعبيرا عن الفرحة والسعادة.

3- النص المحروف:

جاؤوا الرسم معنون بما يلي: " مسرحية..." من خلال العنوان نستنتج أن الأوضاع التي آلت إليها الدولة الجزائرية مؤخرا أصبحت كمسرحية دمى متحركة.

كذلك جاءت كلمة " الحكومة" على لباس الدمية هذا يشير إلى أن الحكومة الجزائرية كالدمية المتحركة " Marionnette" تحركها أياد مخفية.

أخيرا نجد شعار المسرحية " جزائر حرة...ديمقراطية" يعني ذلك أن الديمقراطية في الجزائر أصبحت مجرد شعار كاذب يتنافى مع الواقع المعاش.

4- اللون:

جاءت خلفية الكاريكاتير متدرجة من اللون الأخضر الغمق في الزاوية السفلى إلى الأخضر الفاتح بقية الرسم. سيميولوجيا هو لون الطبيعة الثابتة. أما في الرسم فالتدرج في اللون الأخضر دلالة على التطلع إلى مستقبل أفضل والخروج من مشكلة معينة بإيجاد حلول مناسبة.

5- البعد الزمني :

تزامن الرسم مع فضائح الفساد وانفعالات الوضع السياسي فإن الفنان صور لنا مشهد مسرحيا يدور موضوعه حول الدور الذي أصبحت تمثله الحكومة الجزائرية في ظل الشعارات لكاذبة.

ب - مستويات الرسالة:

1- البعد التقريري:

من خلال مشاهدتنا للرسم يتضح لنا من الوهلة الأولى المستوى التهريجي والمنحط الذي أصبحت تلعبه الحكومة فمكونات الصورة توحي بذلك فاستعمال الدمية، اليد التي تحرك الدمية، خشبة المسرح... كلها معالم تدل على السعادة التي تغمر الدمية المتحركة هذا عن المعنى الظاهر لهذه الصورة الكاريكاتورية.

2- البعد التضميني:

من خلال القراءة المتمعنة للرسم نستنتج أن الحكومة الجزائرية أصبحت عبارة عن دمية تحركها أياد مخفية مبتعدة بذلك على دورها الفعلي و الحقيقي بالإضافة إلى أن شعارات الدولة أصبحت لا تتماشى مع الواقع حيث أن الأوضاع في الجزائر أصبحت تمثل مسرحية بطلها الحكومة.

3- الجمالية:

أيوب أبدع في هذا الرسم فقد بنى جدليته على النقيض حيث استعمل مسرحية للدمى المتحركة و شبه الحكومة بالدمية الراقصة تحركها يد مخفية وجاء شعار الدولة " جزائر حرة... ديمقراطية" على خشبة المسرح هذا ما يتنافى مع الواقع، لأن المسرحية هدفها إيصال فكرة في طابع هزلي وفكاهي حيث أراد أيوب أن يبين أن هناك أياد وراء اتخاذ الحكومة لقراراتها. ومن خلال هذه المفارقات تصل إلى المعنى الحقيقي لهذا المشهد.

4- علاقة الرسالة بالواقع السياسي:

علاقة هذا المشهد بالواقع السياسي في زمن الفضائح المالية والقوانين الصادرة عن الحكومة، فأيوب لم يفعل شيئا سوى أنه صور لنا هذا الواقع في مسرحية بطلتها الحكومة لكن الهدف هو تبيان أن هناك أياد خفية تتحكم في اتخاذ قرارات الحكومة.

دراسة النموذج الرابع:

العدد: 5917

الشكل رقم 04

دراسة تحليلية لنماذج " أيوب "

أ- وصف الرسالة: الشكل رقم -4-

1- الشكل:

يمثل هذا الرسم الكاريكاتوري مقابلة بين شخصين أحدهما واقف حامل وثيقة، ذو هندام بالي رث وآخر جالس على المكتب حسن الهندام مكتوب على بدلته "Algérie Sarl ".

2- الحركة:

جاء الرسم قليل الحركة إذ نجد شخصا جالسا على مكتبة جامعا ذراعيه أما الشخص الثاني واقف باسطا ذراعيه لتقديم الوثيقة فمن خلال ملامح وجهه يتضح لنا أنه يريد ايصال فكرة ما للطرف الآخر الذي تدل ملامح وجهه على أنه يركز على الوثيقة المقدمة و ذلك من خلال حركة فمه المفتوح نسبيا وعينيه تركزان على الوثيقة.

3- النص المحروف:

عنوان الرسم: "... جزائري و ها هو الدليل..." فمن خلال العنوان نستنتج الأوضاع المزرية التي آل إليها المواطن البسيط. كذلك جاءت الوثيقة محملة بمجموعة من الكلمات الدالة مثل: فقير معوز، مهمش وبطال، مريض ولادي جوعانين، ساكن في القصدير، التي وإن دلت فإنما تدل على الخصائص التي يتميز بها هذا المواطن وكثير أمثاله من الجزائريين.

4- اللون:

الرسم الكاريكاتوري كثير الألوان الدالة والمعبرة حيث جاءت الخلفية باللون الأزرق الفاتح الموحي بالحياة والأمل في العيش ومواصلة المسيرة نحو التقدم إلى الأمام ونجد أن ألوان لباس المواطن البسيط(الرمادي، الأصفر،...) دالة على البؤس

والشقاء والمرض الذي يميزه، أما المسؤول الجالس فيحمل بدلة ذات لون أزرق الدالة على الراحة والرفاهية والحياة السعيدة التي يعيشها في الجزائر.

وفق أيوب إلى حد ما في اختيار ألوان هذا الكاريكاتير.

5- البعد الزمني :

تزامن الرسم مع الوضع المتدني، للمستوى المعيشي الذي أصبح يعيشه المواطن الجزائري البسيط حيث صور الفنان في هذا الرسم الفرق الواضح بين المسؤول والمواطن في المجتمع الجزائري

ب- مستويات الرسالة:

1- البعد التقريري:

من النظرة الأولى للرسم يتضح لنا المستوى المزري الذي أصبح يعيشه المواطن الجزائري، فمكونات الصورة توحي بذلك فاستعمال الملابس الممزقة والرجل مبتور اليد خير دليل على ذلك. أما مسؤولوا الجزائر فهم في راحة ورفاهية والدليل البدلة الأنيقة التي يلبسها المسؤول، هذا عن المعنى الظاهر للصورة.

2- البعد التضميني:

من خلال قرائتنا العميقة للرسم نستنتج أن الفقر والبطالة والمرض والسكن القصديري والجوع والأمية أصبحت تمثل وثيقة الهوية بالنسبة للمواطن الجزائري واحدة قادرة غنية والثانية عاجزة لا حول ولا قوة لها.

3- الجمالية:

لقد أبدع الفنان في رسمه للكاريكاتير فقد ركز على الجوانب الصغيرة في الرسم حتى يضع المشاهد يعيش معه الحدث فالطريقة التي رسم بها هندام المواطن البسيط والوضعية التي رسم فيها المسؤول الجزائري ذات دلالات واضحة تساهم في الفهم السريع للرسم.

4- علاقة الرسم بالواقع السياسي:

يدور حول الواقع الاجتماعي المّر الذي يعيشه المواطن الجزائري البسيط وسياسة اللامبالاة من طرف المسؤولين في الدولة الجزائرية فنجد الفنان يصور لنا التجاوزات الواضحة في حق المواطن وهذا يتنافى مع سياسة التنمية التي تنتهجها الدولة الجزائرية.

أبعاد و مستويات الرسالة:

البعد التقريري:

من الملاحظة الأولى العابرة لهذا المشهد الساخر يتضح لنا أن هناك فخ منصوب للإيقاع بالأشخاص الذين يخرجون من المبنى الجامعي حيث أن مباشرة بعد الخروج من الباب يوجد جرف عالي " هاوي " والدليل على ذلك سقوط الشخص الأول على رأسه ورجله في السماء يليه الآخرون الواحد تلو الآخر بخطى ثابتة.

البعد التضميني:

إن التعمق والغوص في حيثيات هذا المشهد الكاريكاتوري يولد لنا مجموعة من الأفكار والمعاني فبإمكاننا أن نستخلص أن الدولة الجزائرية لا تتكلف بخريجي الجامعات بإيجاد مناصب شغل ولا تعترف بالكفاءات الجزائرية ومستوى التكوين غي الجامعة الجزائرية نحو أوروبا وأمريكا للبحث عن بطالة بالجملة وسط الجامعيين ما يولد هجرة الأدمغة الجزائرية نحو أوروبا وأمريكا للبحث عن مكانة أو منصب لم يجدوه في بلدهم الأصلي. والمحير في الأمر أن الجزائر تستنجد دائما بالخبرات الأجنبية مع مهندسين وتقنيين ويد عاملة وتهميش ذوي الأولوية من الجزائريين وإعطائهم الفرصة للبرهنة على أنهم قادرين وأكفاء لما تسند لهم المهام، يبقى هذا التهميش وهذه الظاهرة التفاتة الدولة أو الحكومة الجزائرية.

النتائج:

إن الكاريكاتير فن قائم بنفسه، أقل ما يقال عنه أنه يثير القضايا التي تهم المجتمع والتي تشكل الرأي العام حولها.

فالقضايا السياسية التي كانت ضمن المواضيع التي تناولها الكاريكاتير ونخص بالذكر رسومات " أيوب" لجريدة الخبر الذي أدرج معظم أساليب الإقناع والإعتماد على أهم خصائص هذا الفن لتبليغ عدة رسائل وتحقيق الكثير من الأهداف.

حيث توصلنا بدراستنا المحدودة هذه إلى مجموعة من النتائج:

النتائج العامة:

يعتبر الرسم الكاريكاتوري من أنواع الصورة الصحفية وأكثرها تأثيرا وإقناعا لتصويره أو تغطيته للأحداث الهامة لشكل خاص يثير الإنتباه والإعجاب.

يتسم الكاريكاتير بشيء من السخرية و التهكم و النقد اللاذع، مما يساهم في معالجة القضايا بشكل عام من التهكم والنقد، إضافة إلى قليل من الغموض الذي يجعل القارئ يقف عندها لا يستنبط المعاني والأفكار الخفية.

الكاريكاتير بمختلف طبوعه يطغى عليه النمط السياسي و هو الأكثر تناولا وتداولا من طرف الرسام الكاريكاتيري حيث و إن أخذ لمسة إجتماعية، و ذلك للكشف عن الحقائق الخفية.

يعتبر النقد والسخرية من أهم الأسس التي يرتكز عليها الكاريكاتير لأنهما يضفيان على الرسم نكهة خاصة.

يحمل الكاريكاتير العديد من الرموز التي تشكل في الأخير صورة حية تنقل الواقع كما هو.

كما تضفي الألوان على الكاريكاتير طابعا خاصا، مما يجعله أكثر إيحاء و يحتوي معان خفية باعتبار أن لكل لون دلالة معينة.

غالبا ما ترمز الألوان إلى أفكار معينة بحكم أن لها قدرة كبيرة في التأثير من خلال ما تبعثه و تثيره من أفكار، باعتبار حيوية اللون وواقعيته وكذا تأثيره النفسي يلعب دورا جد فعال في إرساء عملية الإقناع.

تصبح الصورة الكاريكاتيرية مفعمة بالحيوية و الحركة إذا ما توفرت فيه الرسائل اللسانية التي لا يمكن الإستغناء عنها، التي تأتي لتوجيه وتوضيح المعنى الحقيقي للرسم.

تتأثر قراءة الصورة الكاريكاتيرية بمرجعية القارئ و ايدولوجية مما يجعل التحليل لا يخلو من الذاتتية بصفة لا إرادية.

النتائج الخاصة:

كان تناول الكاريكاتير للقضايا السياسية العديد من الرؤى والتقاط التي طرحت في عدة رسومات، فكل رسم قد حصل بما يكفي من المعاني والأفكار الخفية، وقد استنباطها من اعتمادنا على تقنية التحليل السيميولوجي.

يعتبر الرسام " أيوب " من ابرز الرسامين في الصحافة الوطنية.

نعتبر رسومات " أيوب " في أغلبها بأنها وليدة القضايا والأحداث...،تأخذ الطابع السياسي لطبيعة الجريدة (الخبر اليومي)، ولسيطرة المواضيع السياسية على الساحة الإعلامية.

رسومات " أيوب" تتأرجح بين السهولة والغموض، ويعتمد هذا الأسلوب بغرض بقاء رسوماته و عدم زوالها بسرعة.

كما أن رسوماته موجهة إلى مختلف شرائح المجتمع (الأميين والمثقفين) لقلة الرسالة اللسانية فيها بغية انتشار رسائله الكاريكاتيرية.

تهدف رسومات " أيوب " إلى ايصال الفكرة دون الاعتماد بكثرة على التسلية.

تهدف رسوماته إلى نقل الواقع كما هو معاش دون أي تكتم، تتميز هذه الرسومات بالجدية والجرأة في معالجة القضايا والكشف عن الحقيقة والدفاع عن حقوق المجتمع.

كما ترمي رسومات " أيوب" إلى تنوير الرأي العام بما يهمه والعمل على توعية في أغلب المجالات خاصة السياسة والاجتماعية منها.

تتضمن رسوماته أساليب اقناعية هي نفسها المتواجدة في باقي الرسومات الكاريكاتيرية، كالرموز، الألوان، الحركات، الخطوط، الأشكال، الإطار والحيز... كما لا ننسى أن المكان المخصص للرسوم الكاريكاتيرية له أهمية قصوى في إضفاء عدة مزايا على الجريدة.

تمهيد:

للوقوف على مدى تأثيروفعالية التصوير الكاريكاتوري في أوساط الطلبة الجامعيين، وبعد أن تعرضنا في الفصل الأول على الخطاب الكاريكاتوري كرسالة إعلامية وكذا في الفصل الثاني للمحة تاريخية عن واقع الكاريكاتور في الصحافة المكتوبة الجزائرية، ارتأينا التطرق لفن الكاريكاتور وفعاليته في أوساط الطلبة الجامعيين وكذا تأثيره ووقعه عليهم.

ولقد اعتمدنا الدراسة التحليلية لمضمون الرسالة الكاريكاتورية باستعمال تقنية الاستمارة لجمع المعلومات والبيانات وتدوينها في الجداول ثم تحليل هذه النتائج وصولا إلى استنتاجات عامة والخاتمة العامة ولقد قمت بهذا البحث الميداني على أساس عينة من الطلاب يمكن تقديم مواصفاتها في التعريف بمجتمع البحث قبل التطرق لمواصفات العينة يجب البدء بـــ: عرض شامل لعملية الإنتاج الكاريكاتوري ونختمها بتلقي الرسالة الكاريكاتورية.

1- عملية إنتاج الكاريكاتور:

يعتبر الكاريكاتور تلك الوسيلة البسيطة لطرح قضايا متعددة تحمل في أغلب الأحيان طابعا فكاهيا يشد الانتباه للقارئ، فيستخدم كعنصر للنقد ومعالجة مشاكل المجتمع بطريقة مشوقة وطريقة سهلة التناول لما يحتويه من قدرات تعبيرية فائقة.

كما أن الكاريكاتور يجب أن يكون مرتبطا بحدث قريب لأنه إذا صور موضوعا قديما غير حيوي فيكون موضوعا ممضوغا ومعلوكا وبالتالي غير ممتع ولا فعالية له.

فيعمل المجتمع عن طريق التعبير الكاريكاتوري على تأديب الأفراد وتوعيتهم كما يمكن أن يكون ذا بعد سامي كتوحيد صف الجماعة وجعلها في موقف واحد إزاء هدف

مشترك فيقوم بتربية وتعليم وتثقيف وتسلية أفراد المجتمع وتهيئتهم لتغير اجتماعي وسياسي كما يعتبر تعبير عن معاني مستوحات من ثقافة المجتمع فلا يمكن عزله، فالفنان يغوص داخل الحياة الاجتماعية ليحول مشاكل وصعوبات المواطن إلى رسومات ساخرة معبرة.

فيقوم الفنان الكاريكاتوري أيوب أثناء انتاجه للرسومات المعبرة في "المواضيع السياسية" إلى تجسيد الظاهرة والتعبير عن المفارقة والوقوف عند هذا الحد، دون التلميح للجذور الحقيقية للأحداث التي يمكن تجسيدها عن طريق إيحاءات فنية داخل الرسم الكاريكاتوري أم بالنسبة للرسومات الاجتماعية فيقوم انتاجها كردود أفعال ظرفية في بعض الأحيان لما يحدث في الواقع الاجتماعي أي أن الرسام لا يأخذ المبادرة بطرح المشكلات الرئيسية للقضية الاجتماعية ويجعل منها مشروعا يتبناه ويحاول إبرازه بشكل بنائي في رسوماته

العوامل المؤثرة في إنتاج الكاريكاتور:

تعمد الصحافة إلى الاهتمام بالجانب التصويري مخصصة لذلك رسامين مختصين فكان تطور الكاريكاتور مرتبطا بتطوير الصحافة وهذا منذ القرن التاسع عشر ويعتبر الكاريكاتور من بين الجوانب التصويرية ذات التأثير الإعلامي الهام والخطير في نفس الوقت، لاعتماد على السخرية النقدية والتهكم في إبراز ظاهرة من الظواهر الاجتماعية أو موقفا من المواقف، خصوصا إذا كانت الرسومات تتعلق بشخصيات سياسية تتسبب في تشويه نظرة القارئ حيالهم، كما أن هذا من شأنه أن يحط من سمعتهم في المجتمع.

إن ارتباط الكاريكاتور بالصحافة قد أكسبه الوظيفة الإعلامية التي تتميز بها الصحافة والمتمثلة في الإعلام والتوجيه والتثقيف والترفيه، فالكاريكاتور إذن يكاد يجمع

هذه الوظائف في رسالته الإعلامية وعليه يدخل في علاقة بخصوصيات الصحافة والأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية، وكاريكاتير الخبر يقوم على ازدواجية التعبير التي تضع القارئ أمام معنيين، معنى ظاهر والخاص بالتسلية والفكاهة ومعنى خفي نعني به المعرفة والوعي بالواقع.

ولكاريكاتير الخبر عدة عوامل ساعدت على ظهوره وتطوره في الجزائر تمحورت في القانون الذي ظهر بعد دستور 1989 الذي نزع احتكار الدولة للصحافة المكتوبة بحيث أصبح الكاريكاتور بعد ظهور التعددية وحرية التعبير كمرآة للمجتمع الجزائري مصورا أبعاده ومحفزا بذلك ضد الظلم والإرهاب والآفات فالفنان الكاريكاتوري بحاجة إلى دعم ديمقراطي وحرية في التعبير ليتمكن من الإحاطة بكل ما يثير انتباهه من قضايا اجتماعية، اقتصادية وسياسية مهما كانت درجة خطورتها، ذلك أن حرية التعبير الصحفي هي العامل الرئيسي في عمله الفني والإعلامي لإيصال صوته إلى الجمهور الواسع.

وهناك عامل آخر تمثل في تنوع الأحداث المحلية منها والدولية مما فتح مجالا واسعا في التصوير الكاريكاتوري للظواهر الاجتماعية دون نسيان عامل شساعة الثقافة لدى منتجي الكاريكاتور وازدياد عدد الرسامين وتراكم المعارف الكاريكاتورية لدى طرفي الرسالة الإعلامية.

II- تلقي الرسالة الكاريكاتورية:

إن الكاريكاتور كأسلوب من أساليب الاتصال الجماهيري، يسعى كما هو الشأن بالنسبة للمقالات الصحفية إلى نقل "رسالة" بالمعنى التقني للكلمة إبتداءا من الرسام وصولا إلى القارئ.

كما أن هدف الصورة الكاريكاتورية يدخل بالتأكيد ضمن وسائل الإعلام لكن ما هو موضوع الرسالة في مجال الاتصال ووسائله ؟ في كل تحليل لوسائل الاتصال نطرح الأسئلة التالية، من حضر الرسالة ؟ ماذا يقول ؟ عن طريق ماذا ؟ لمن ؟ بأي أثر ؟ فلا يمكننا إهمال أو نكر الآثار الناجمة عن نشر الرسالة، إذ يجب أخذها بعين الاعتبار منذ البدء، ويجب تحضير الرسائلانطلاقا من الآثار التي يمكن أن تحدثها فالفعالية هي العنصر الرئيسي للرسالة، كما أن هدف الإعلام مرتبط بالآثار المحتملة فأحيانا الآثار تتجاوز الهدف، لكن هذا لا يمنع من وجود آثار محتملة أثناء الرسالة، هذه الآثار بالتأكيد هي غير مطلقة، فهي تتغير حسب الظروف التي حضرت فيها الرسالة ونشرت حسب ظروف المتلقي ومستواه الثقافي وقدراته التفكيرية وهنا يمكننا أن نطرح التساؤل المتعلق بالرسام الكاريكاتوري والمستقبل للرسالة الكاريكاتورية وهو : ما هو الأثر الذي ينتظر من القارئ وما هو أثر الصورة الكاريكاتورية وفعاليتها على القارئ ؟

(في بحثنا الطالب الجامعي)، وهذا ما سنصل إليه وما سنعرفه في الفصل الثالث المخصص لتأثير كاريكاتور الخبر على الطلاب الجامعيين وبعد عرض المعطيات وتحاليل ونتائج البحث الميداني.

الخطاب الكاريكاتوري وفعاليته في أوساط الطلبة الجامعيين:

1- التعريف بمجتمع البحث:

لابد قبيل الإشارة إلى العينة وأسلوب الحصول من إلقاء نظرة سريعة على المجتمع الأصلي لهذا البحث الذي يتألف من 2317 طالب وطالبة والجدول رقم (01) يبين أن هؤلاء الطلبة يتوزعون في كلية العلوم الاجتماعية و الأدب العربي والفنون وعلم النفس.

الجدول رقم (01) : يمثل عدد طلاب كلية الأدب العربي والفنون والعلوم الاجتماعية وعلم النفس 2016-2017.

الصف / التخصص	السنة الاولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	المجموع
علم الاجتماع	26	295	88	652 % 28
علم النفس	344	230	62	636 % 28
الأدب العربي والفنون	553	156	320	1029 % 24
المجموع	1166	681	470	2317 % 100

1- عينة البحث الرئيسية: من هذا المجتمع تم اختيار عينة البحث لدراستنا الميدانية حيث اختيرت بطريقة المجموعات، والعينة المتضمنة ممثلة على أساس نظام الحصص مع مراعاة بعض التغيرات كالقسم، الصّف، وفيما يلي وصف لهذه العينة:

- تم اختيار 100 طالب وطالبة من بينهم 28 طالب وطالبة من قسم علم الاجتماع و28 طالب وطالبة من قسم علم النفس و44 طالب وطالبة من قسم ع الأدب العربي.

ويوضح الجدول رقم (02) بعض خصائص هذه العينة التي من أهمهما ما يلي:

أ- إن نسبة أفراد العينة من المجتمع الأصلي المسمول بالدراسة كانت (4,32 %) وهي نسبة جيدة.

الجدول رقم (02) يمثل توزيع أفراد العينة حسب الشعبة والمستوى الجامعي.

الصف / التخصص	السنة الاولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	المجموع
علم الاجتماع	12	13	3	28 % 28
علم النفس	15	10	3	28 % 28
الأدب العربي	24	07	13	44 % 44
المجموع	51	30	19	100 % 100

2-1 حدود البحث: يقتصر هذا البحث على:

- عينة من طلبة كلية العلوم الاجتماعية وعلم النفس و الأدب العربي والفنون بجامعة مستغانم.
- تشمل العينة طلبة أقسام العلوم الاجتماعية وعلم النفس و الأدب العربي بكل التخصصات وكل الأقسام المذكورة للسنة الدراسية (2016-2017). سواء كان الطلبة في سنتهم الاولى أو الثانية أو الثالثة.

3-1 أفراد عينة البحث:

تم اختيار 100 طالب وطالبة من كافة الأقسام التابعة لكلية العلوم الاجتماعية وعلم النفس و الأدب العربي والفنون ومنه كلا الجنسين ومن مختلف الصفوف والجدول رقم (02) يبين أعلى نسبة من أفراد العينة كانت من قسم الأدب العربي والفنون(44 %) أما نسبة طلبة قسم علم النفس فكانت (28 %) أما نسبة طلبة قسم علم الاجتماع فكانت (28 %) وقد تم هذا الاختيار حسب نسبة أفراد العينة من المجتمع الأصلي المشمول بالدراسة والتي كانت (4,32 %) وهي نسبة جيدة.

4-1 عينة البحث وكيفية اختيارها:

لتكون دراستنا الميدانية الكشف عن فعالية الكاريكاتير وواقعه على القارئ أو الطالب بصفة حاصة الجامعي في جامعة مستغانم كلية لعلوم الاجتماعية و الأدب العربي والفنون وعلم النفس، قمنا باختيار هذه الكلية لأنه ليس بمقدوري التوصل إلى الدراسة والبحث على جميع طلبة الكليات التابعة للجامعة ولا حتى الإلمام بكل الطلبة ضمن فئة واحدة، وهذا ناتج عن محدودية الإمكانيات وصعوبات الوصول إلى ذلك إضافة إلى الوقت الزمني الضئيل المخصص لإنجاز رسالة التخرج.

ولأن هناك أسباب عديدة أخرى فإن العينة التي نتعامل معها ضمن هذا البحث ليست عينة ممثلة لكل الطلبة التابعين لجامعة مستغانم بل قمنا بأخذ فئة محدودة وذلك لفهم الظاهرة التي نحن بصدد دراستها والمتمثلة في الرسم الكاريكاتوري وتأثيره على الطالب الجامعي.

5-1 مواصفات عينة البحث:

لقد سبق أن أشرنا إلى تهدد أفراد العينة (100 طالب وطالبة) ولكون أن البحث سيتناول بالدراسة تأثير الكاريكاتور وواقعه على الطالب الجامعي تتميز العينة المختارة بنوع من التجانس بين الجنسين (ذكور – إناث) أي لا يوجد تفاوت كبير في العدد.

كما يظهر من الجدول رقم (03) أن العينة متكافئة من حيث التمثيل لطلبة العلوم الاجتماعية و الأدب العربي والفنون وعلم النفس.

التكرارات	ك	اختيار الهينة بنسبة 4,32 %
طلبة الأدب العربي والفنون	1029	44
طلبة علم النفس	636	28
طلبة علم الاجتماع	652	28
المجموع	2317	100

II - عرض لمعطيات وتحاليل ونتائج البحث الميداني:

سنتطرق الآن إلى تحليل معطيات وتفريغ الاستمارات المقدمة إلى طلبة كلية العلوم الاجتماعية و الأدب العربي والفنون وعلم النفس والتي تضم كل من الأقسام التالية:

- طلبـة علم النفس.
- طلبـة علم الاجتماع.
- طلبـة الأدب العربي والفنون.

1- الأهمية التي تحظى بها جريدة الخبر في أوساط الطلبة:

في بداية الأمر يمكننا أن نقف على مدى اهتمام الطلاب بقراءة جريدة الخبر التي توفر مساحة دائمة للرسم الكاريكاتوري في صفحاتها وذلك يتجلى واضحا لنا في صفحة "سوق الكلام" والزاوية الدائمة للكاريكاتور في الصفحة الأخيرة للجريدة. ولهذا عمدنا إلى استجواب بعض الطلبة الجامعيين (طلبة العلوم الاجتماعية و الأدب العربي والفنون وعلم النفس) وكانت النتائج كما يلي: (أنظر الجدول رقم 01).

الإجابات / الجنس	الإجابات بـ "نعم"	الإجابات بـ "لا	المجموع
الإناث	37	11	48 % 48
الذكور	44	08	52 % 52
المجموع	81	19	% 100

من خلال الجدول رقم (01) الذي يبين نسبة الطلبة المتتبعين لجريدة الخبر، ويمكن القول أن عددهم كبير إذا يصل إلى 81 طالب وطالبة يتتبعونها ويقرؤونها بصفة دائمة، وتتوزع هذه النسبة إلى 44 % أي 44 طالب و37 % طالبة أي 37 طالبة، كما نلاحظ أن عدد الطلبة أو الذكور المتتبعين أكثر من الإناث المتتبعات للجريدة وذلك لعدة أسباب من بينها ميل الطلاب الذكور إلى معرفة الأحداث المحلية والعالمية وقراءة الجريدة لملأ أوقات الفراغ وللترفيه عن أنفسهم في وقت الفراغ كما هناك عدة مواد إعلامية تثير انتباههم من بينها قراءة الأخبار الرياضية على عكس الطالبات المتتبعات للجريدة اللواتي ينشغلن بالأشغال المنزلية في معظم الأوقات فلا يملكن مجالا كافيا ووقت لقراءة الجريدة. وتصل نسبة الطلبة الذين لا يتتبعون جريدة الخبر إلى 19 % ما يعادل 19 طالب وطالبة مقسمين بين 8 ذكور و 11إناث.

ما يمكن ملاحظته هو أن أكبر عدد من أفراد العينة يعتبرون من متتبعي جريدة الخبر بحيث تبلغ نسبتهم 81 % موزعين بين الإناث والذكور، ويعود تتبعهم للجريدة لعدة أسباب منها، أنها الجريدة رقم واحد على المستوى الوطني، فهي جريدة، إخبارية تعتمد على جميع المعلومات وتغطية واسعة للساحة الوطنية والساحة الدولية، كما أن لها مضامين سياسية، اقتصادية، واجتماعية "إذ تبلغ نسبة المقروئية فيها أكثر من 90 %".[1]

كما أن الجريدة تشمل الكثير من أبواب الترفيه، كالركن المخصص للأبراج والكلمات المتقاطعة والألغاز التي تحظى بإقبال من طرف معظم القراء، وذلك لما يقوم به

[1]: نازف علجية، استفساء 28 نوفمبر 1996 من خلال الصحافة المكتوبة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس تخصص علم الاجتماع السياسي، 1997، ص 34.

هذا الركن في التخفيف من آلام ومتاعب القراء والترفيه عنهم، وللتخلص من التوتر على مستوى الأفراد والجماعات أنظر الشكل رقم (01).

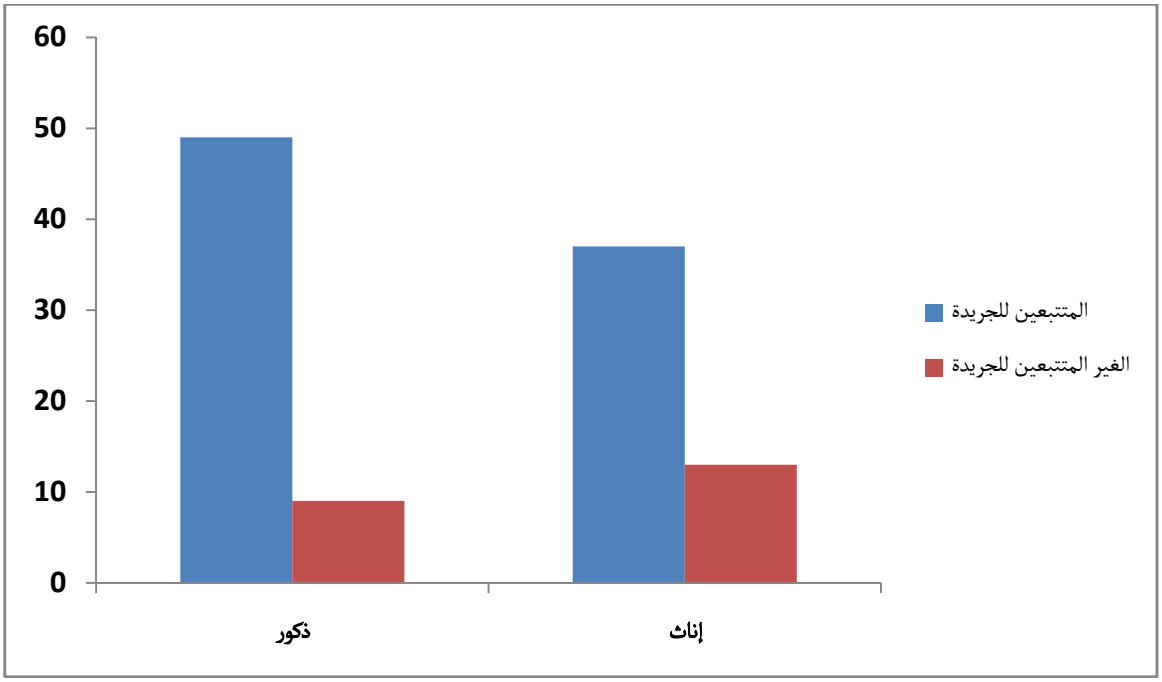

الشكل رقم (01) يمثل المتتبعين لجريدة الخبر بالنسبة للذكور والإناث.

2- الأهمية التي يحظى بها كل المكتوب والمرسوم في أوساط الطلبة الجامعيين:

في هذه المرحلة سلطنا النظر على مدى اهتمام الطلبة بقراءة المقالات والرسومات الكاريكاتورية وما نوعية الرسالة المفضلة لدى أفراد العينة فذهبنا إلى البحث ومعرفة ما هي الكيفية التي يقرأ بها الطالب الجامعي الجريدة، هل يقرأ المكتوب منها أو المرسوم أم يقرأ المكتوب والمرسوم معا ؟

الجدول رقم (02): توزيع أفراد العينة على أساس نوعية الرسالة المفضلة لديهم.

التكرار / الجنس	المكتوب	المرسوم	معا	المجموع
الإناث	02	03	43	48
الذكور	03	07	42	52
المجموع	05	10	85	100

من خلال الجدول رقم (02) والذي يبين نسبة الذين يفضلون قراءة المكتوب والمرسوم والمكتوب والمرسوم معا، يمكن القول أن عدد الطلبة الذين يقرؤون المكتوب والمرسوم معا إذ يصل إلى 85 طالب وطالبة فنسبة الذكور تقدر بـ 42 % أي 42 طالب أما نسبة الإناث فتقدر بـ 43 % طالبة أي 43 طالبة، كما نلاحظ أن عدد الذكور الذين يفضلون قراءة المكتوب والمرسوم معا أكثر من الإناث، وذلك ما ظهر لنا من خلال القراء للجريدة بحيث ترتفع نسبة الذكور عن نسبة الإناث، وتصل نسبة الطلبة الذين يفضلون قراءة المكتوب إلى 5 % ما يعادل 5 طلاب مقسمين بين 3 % ذكور أي 3 طلاب و2 % إناث أي طالبتين فقط.

أما بالنسبة للطلاب الذين يفضلون قراءة المرسوم فتصل نسبتهم إلى 10 % ما يعادل 10 طلاب وطالبات مقسمين 3 إناث و7 ذكور.

ما يمكن ملاحظته هو أن أكبر عدد من الطلبة يفضلون قراءة المرسوم على المكتوب وذلك لعدة أسباب خاصة بالتعبير الكاريكاتوري وخصائصه من بينها أن الكاريكاتير يعتبر أسرع وأوضح وأعمق وسيلة للتعبير، كما انه وسيلة بسيطة لطرح قضايا متعددة تحمل طابعا فكاهيا يشّد الانتباه ويقوم بالجذب والامتناع.

كما أن الرسوم الكاريكاتوري يمكنه قول ما لا تستطيع المقالة المكتوبة قوله، فهو جدير بالجد فمهما اعتمد الضحك فهو يمثل قمة الجدية وذلك ما يظهر لنا في المواضيع الاجتماعية والسياسية.

كما أنه في العديد من الأحوال تكون عند القارئ للجريدة عدة عوائق تعرقل عملية الاتصال وكمثال على ذلك احتواءه على مشكلة عدم القراءة والكتابة فلهذا يتسنى له قراءة الكاريكاتور وتلخيص الأحداث المجسدة بالرسم الهزلي.

وفي أحيان أخرى تكون قراءة المرسوم في الجريدة كتدعيم وتسهيل لفهم ما هو مكتوب، وهذا ما لاحظناه في النتائج التالية بحيث معظم أفراد العينة فضلوا قراءة المكتوب والمرسوم معا ولقد بلغت نسبة الطلبة هؤلاء 85 % ما يعادل 85 طالب وطالبة.

أنظر الشكل رقم(02).

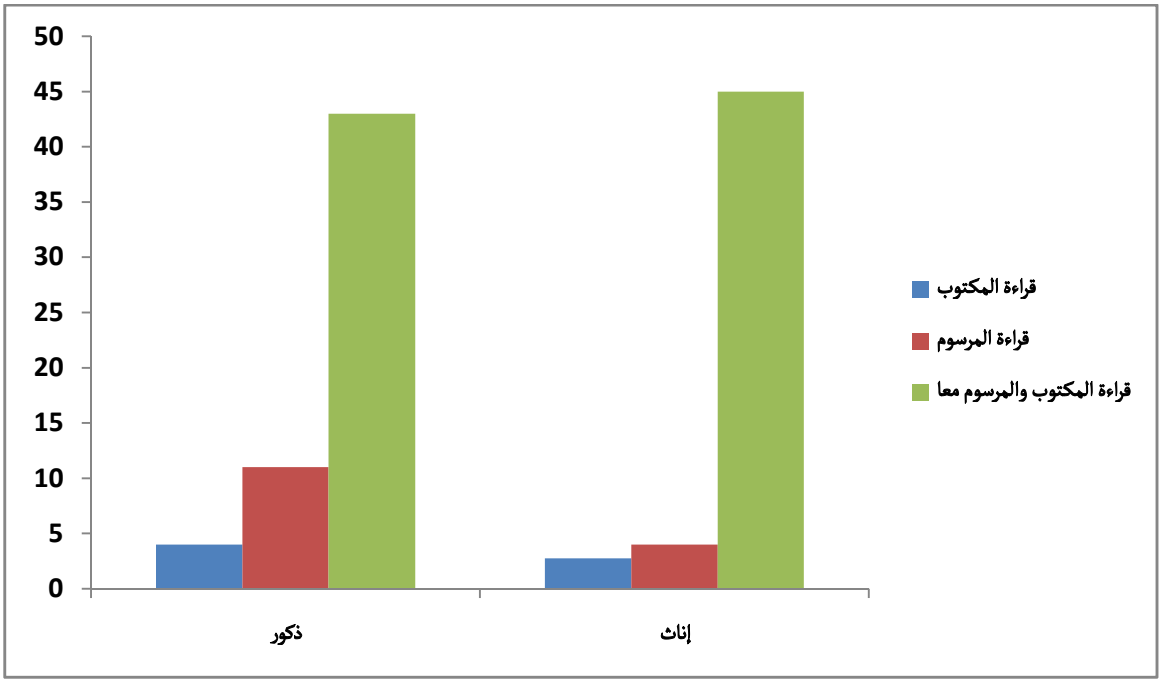

الشكل رقم (02) رسم بياني يمثل نوعية الرسالة المفضلة لدى أفراد العينة.

3- علاقة الطالب بالكاريكاتور:

يعتبر الكاريكاتور تجسيد للواقع اليومي في رسومات ونقله في شكل هزلي ويقوم بدور التغطية الاعلامية للظواهر الاجتماعية كاريكاتوريا، فالفنان الكاريكاتوري يغوص داخل الحياة الاجتماعية لحول المشاكل والمعاناة والصعوبات التي يتلقاها المواطن إلى رسومات ساخرة معبرة وفي الأخير تحظى هذه الرسومات بإقبال جديد من طرف القراء للجريدة وهذا ما بينه لنا الجدول التالي:

التكرار / الجنس	نعم	لا	المجموع
الإناث	48 49,5%	00 0%	48 42%

الذكور	49 % 50,5	03 % 100	52 52%
المجموع	97 % 100	03 % 100	100 % 100

ما هو جلي من خلال الجدول رقم (03) والذي يبين نسبة الطلبة الذين يهتمون بقراءة الكاريكاتور والطلبة الغير مهتمين به وعددهم من الجنسين، يمكن القول أن عددهم كبير إذ يصل إلى 97 % طالب وطالبة يقرؤون الكاريكاتور، نسبة الذكور الذين يقرؤون الكاريكاتور هي 49 % أي 49 طالب ونسبة الإناث المهتمات بقرائته 48 % أي 48 طالبة كما لاحظ أن نسبة الذكور المهتمين بالكاريكاتور متقاربة مع نسبة الإناث المهتمات بالكاريكاتور..

وتصل نسبة الطلبة الذين لا يقرؤون الكاريكاتور 3 % ما يعادل 3 طلاب أما بالنسبة للطالبات الغير مهتمات فلا يوجد، فمعظم طالبات العينة يقرؤون ويهتمون بالكاريكاتور ما يمكن ملاحظته هو أن أكبر عدد من الطلبة يهتمون بالكاريكاتور كركن في الجريدة أو كمادة صحفية داخل الجريدة وذلك ما لوحظ في الجدول رقم (02) بحيث نسبة قراء المرسوم 10 % وهي نسبة للخبر من نسبة قراء المكتوب التي تقدر بـ 5 % وذلك لأسباب نذكر من بينها: أن الكاريكاتور يضفي على الدورة طابع الجذب والامتناع فمرونته تسمح له بالتواجد على صفحات مختلف الدوريات.

كما يعتبر دعوة لطيفة للقارئ أو لقراء مقال وهو تشويق وطرافة، سهل التناول كما أن الرسم الكاريكاتوري تجسيد للواقع اليومي ونقله في صورة هزلية ساخرة لجلب انتباه القارئ، أنظر الشكل رقم (03).

الشكل رقم(03) يمثل المتتبعين للكاريكاتور

4- وظائف الكاريكاتير عند الطالب:

إن ارتباط الكاريكاتور بالصحافة قد أكسبه الوظيفة الاعلامية التي تتميز به الصحافة والمتمثلة في الإعلام والتوجيه والتثقيف والترفيه، فالكاريكاتور إذن يكاد يجمع هذه الوظائف في الرسالة الاعلامية وانطلاقا من هذا أردنا معرفة ما هي وظائف الكاريكاتور

بالنسبة لأفراد العينة ولخصنا هذه الوظائف في ثلاثة وظائف، وكانت النتائج كما يلي:جدول رقم (04): توزيع أفراد عينة البحث على أساس وظائف الكاريكاتور بالنسبة لهم.

الصنف / الجنس	التسلية	الضحك	تلخيص الأحداث	المجموع
الإناث	16	10	22	48 % 48
الذكور	12	12	18	52 % 52
المجموع	28	22	50	100 % 100

من خلال الجدول رقم (04) والذي يبين نسبة الطلبة الذين يرون في قراءة الكاريكاتور التسلية والترفيه والطلبة الذين يرون فيه وسيلة للضحك والطلبة الذين يرونه كوسيلة لتلخيص الأحداث والإعلام.

ويمكن القول بأن عدد الطلبة الذين ينظرون إليه كوسيلة لتلخيص الأحداث مرتفع إذ يصل إلى 50 طالب وطالبة، نسبة الذكور 28 % أي 28 طالب أما نسبة الإناث فتصل إلى 22 % أي 22 طالبة.

أما الطلبة الذين يرون فيه وسيلة للتسلية والترفيه فنسبتهم تقدر بـ 28 % مقسمين بين 16 إناث 212 ذكور، أما نسبة أفراد العينة التي ترى في الكاريكاتور وسيلة للضحك

هي النسبة الباقية من العينة تقدر بـ 22 % مقسمين بين 12 % ذكور أي 12 طالب و10 % إناثأي 10 طالبات.

وما يمكن ملاحظته هو أن أكبر عدد من الطلبة هم الطلبة الذين يقرؤون الكاريكاتور بهدف تلخيص الأحداث، فالكاريكاتور بالنسبة لهم يعمل على "تجسيد الأحداث المهمة والرسمية في رسوم هزلية وذلك ما يظهر لنا واضحا في إجابات أفراد العينة عندما طرحنا سؤال ما هو الكاريكاتور؟ وذلك ما هو موضح في الجدول رقم (05) بحيث يرون أفراد العينة أن الكاريكاتور" يثبت الواقع[1] من خلال الصورة الملخصة لفهم الواقع" فالرسومات الاجتماعية تأتي كردود أفعال ظرفية في بعض الأحيان لما يحدث في الواقع الاجتماعي من أحداث سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية. كما يتميز الكاريكاتير وأسلوبه بتصوير الحدث والظاهرة الاجتماعية بدرجة محكمة في سياق الإعلام المكتوبة أساسا.

5- طبيعة العلاقة بين الكاريكاتور والطالب الجامعي:

إن الكاريكاتور باعتباره من أكثر الوسائل الاعلامية قدرة على الاقتناع لما يمتاز به من تكيف وثراء، تختلف نظرة القراء إلى أسلوبه التعبيري، فلهذا أعدنا إلى التفسير وتحليل آراء الطلبة حول الأسباب الأخرى التي تجعلهم يقرؤون الرسم الكاريكاتوري.

ويفضلون متابعة التغطية الاعلامية للظواهر الاجتماعية كاريكاتوريا، وهذا ما تمله لنا النتائج التالية:

[1]: مبحوث من قسم علم النفس سنة ثالثة.

جدول رقم (05): توزيع أفراد عينة البحث على أساس نظرتهم للكاريكاتور وأسباب قراءتهم له:

الأسباب الأخرى	التكرار	النسبة
كشف حقائق سياسية	12	% 12
تحليل بعض ملامح الشخصيات الرئيسية	08	% 08
إثبات الواقع من خلال الصورة	06	% 06
كشف الحقيقة المخفاة	04	% 04
معالجة مشاكل العصر	03	% 03
تبويب الأحداث المهمة والرسمية إلى رسوم هزلية	03	% 03

تشير النتائج الموالية أن الأسباب الأخرى لقراءة الكاريكاتير بالنسبة لأفراد عينة البحثة تمثلت في أنه يمثل لهم "وسيلة لكشف الحقيقة المخفاة" فالنسبة إليهم يمد الكاريكاتوري بطريقة التهكم في إيضاح الحقيقة المخفاة[1] للقراء وللجمهور المتتبع للجريدة وهذا ما يفسر في الجدول (02) بحيث نجد نسبة قراء المرسوم في الجريدة أكثر من نسبة قراء المكتوب، بحيث تقدر نسبتهم بـ5% أي 5 طلاب وطالبات يقرؤون المكتوب في الجريدة ونسبة قراء المرسوم تتمثل في 10 % أي 10 طلاب وطالبات يفضلون قراءة المرسوم وذلك لأهمية الرسوم الكاريكاتوري في الصفحة الإعلامية والمجال الإعلامي ولما

[1]: مبحوث من قسم الأدب العربي البدنية سنة ثانية.

له من إيجابيات يراها القارئ والتي تتمثل أيضا في كونه "يعالج مشاكل العصر"[1] في شتى مجالات سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية او سياسية أو ثقافية.

فالكاريكاتور "سلاح ضد الظلم والفساد الاجتماعي" وهذا ما يظهر في النتائج المتوصل إليها كما تشير النتائج الموالية أن الوظائف الأخرى للكاريكاتير تتمثل في أنه يعمل على انتقاد جميع الظواهر الغير لائقة وتغيير السلوكات الاجتماعية والثقافية والسياسية والسلبية، وإصلاح المجتمع وانتقاد العادات والتقاليد والبدع والخرافات داخل المجتمع.

كما أشارت النتائج إلى أن الأجوبة التي تكررت كثيرا فيما يخص الأسباب الأخرى لقراءة الكاريكاتير تمثلت في كونه "يكشف حقائق سياسية" ولقد تكررت هذه الأسباب عند الطلبة بنسبة 12 % وهي الإجابة الأكثر وجودا عند أفراد عينة البحث.

إضافة إلى هذه الأسباب هناك أسباب أخرى منها:

- تحليل بعض ملامح الشخصيات المهمة الرئيسية وهذا ما قالوه 8 طلاب.
- تبويب الأحداث المهمة إلى رسوم هزلية ساخرة (03 طلاب).
- إثبات الواقع من خلال الصورة الملخصة فيصبح الواقع مفهومها نسبة الطلبة الذين ذهبوا إلى القول بهذا هم 3 %.

6- ماذا عن الكاريكاتور والطالب:

يعتبر الفن الكاريكاتوري تغطية إعلامية للظواهر الاجتماعية التي تعتبر أساسا موجها من حيث الهدف والمضمون توجها إيديولوجيا من الناحية السياسية وتثقيفها معرفيا واعيا من الناحية الاجتماعية على ضوء النقد الساخرة في مضامين الهادفة للفت انتباه

[1]: مبحوث من قسم الأدب العربي البدنية سنة ثالثة.

القارئ للسلوك والظواهر الاجتماعية السلبية كما يعتبر "نوع الاحليل المبسط بالإضافة إلى النقد الجارح الذي لا يستثني أحد ولا يرحم المغلف بالنكتة أي يعتبر مأساة في طابع هزلي.

انطلاقا من هذه التعاريف أو النظرة للفن الكاريكاتوري عمدنا إلى الوجه إلى الطلبة المبحوثين لمعرفة ما هو الكاريكاتير بالنسبة لهم وطرحنا عليهم سؤال هل يمكن إعطاء نظرة عن الكاريكاتير وكانت الأجوبة أو النتائج واضحة وجلية من المعطيات المشتقة من هذه العملية:

- الكاريكاتير يعتبر عن أحداث ومشاكل مجتمع ما بالرسم الهزلي نسبة القائلين بهذا 16%.
- هو أحسن وسيلة لتوصيل فكرة معينة ونسبة القائلين بهذا كانت 10 %.
- تلخيص الأحداث 4 %.
- هو تعبير عن الرأي العام 2 %.
- هو رسم لتوضيح حقائق سياسية واجتماعية عن طريق الهزل وذلك بتشخيص ظواهر اجتماعية معينة وسياسية 2 %.
- هو أحد أنواع الأدب الهزلي والنقد البناء لتوضيح أمور وحقائق سياسية واجتماعية وكانت النسبة 2 %.

تشير النتائج الموالية أن وجهات نظر أفراد العينة تختلف بالنسبة لماهية الكاريكاتير فكل فرد من أفراد العينة ذهب إلى إعطاء فكرة عن الكاريكاتير، فهناك من رأي بأنه "يرمز للحياة الاجتماعية"[1] بما فيها من مشاكل وأحادث ووقائع يجسدها هذا الفن في صورة هزلية،

[1]: مبحوث من قسم علم الاجتماع، سنة أولى.

وهناك من ذكر بأن الكاريكاتير "هو تعبير عن أحداث أو مشاكل مجتمع ما بالرسم الهزلي"[1] وهذا ما ذهب إليه وما رآه أكثرية الطلبة تتمثل نسبتهم في 16 % طالب وطالبة، فالكاريكاتير يستخدم كعنصر للنقد ولمعالجة مشاكل "المجتمع بطريقة طريفة ومشوقة وسهلة التناول لما يحتوي من قدرات تعبيرية فائقة.

ومن التعريفات المهمة الأخرى التي أشار إليها أفراد العينة هي أن الكاريكاتير هو التعبير عن طريق التلية وهذا ما عبر عليه 10 طلاب وهناك من ذكر بأنه أحسن وسيلة لتوصيل فكرة معينة (10 طلاب ذهبوا إلى هذا).

ولعل ما يلفت النظر في هذه النتائج أن أهم تعريف بالنسبة للكاريكاتور هو أنه تعبير عن أحدا ومشاكل مجتمع ما بالرسم الهزلي وذلك ما توصل إليه أكثر أفراد العينة.

إضافة إلى هذه التعريفات هناك تعريفات أخرى منها:

- يعتبر الكاريكاتير أحد أنواع الأدب الهزلي والنقد البناء لتوضيح أمور وحقائق سياسية واجتماعية (2 % من أفراد العينة عبروا عن هذا).
- الكاريكاتير هو وسيلة إعلامية ترفيهية تهدف إلى إيصال الخر لفهم مشاكل الواقع (10 طلاب عبروا عن هذه الفكرة).
- الكاريكاتير أحسن وسيلة لتوصيل فكرة معينة وهذا ما أشار إليه 10 طلاب وذلك لاعتباره وسيلة بسيطة لطرح قضايا متعددة تحمل في غالب الأحيان طابعا فكاهيا يشد الانتباه للقارئ.

[1]: مبحوث من قسم علم النفس سنة ثالثة.

7- هدف الكاريكاتير عند الطالب:

انطلاقا من أهمية الكاريكاتير الإعلامية والهادفة إلى التأثير على السلوك والمواقف الاجتماعية وكذا تطوير بعض القيم والمفاهيم وإلقاء الضوء على سلبيات المجتمع، إدراك العلاقات التي تحكمها، وبالتالي العمل على تغيرها وتجاوزها، سلطنا الضوء هذه المرة إلى هدف الكاريكاتور عند أفراد عينة البحث، فكانت النتائج المحصل عليها واضحة وجلية من المعطيات المشتقة من هذه العملية.

- إيصال الأحداث المحلية والعالمية وتجسيد للواقع العام في صورة هزلية ساخرة نسبة الطلبة القائلين بهذا الهدف كانت 13 %.
- إيصال فكرة إلى الأذهان عن طريق الرسائل الاتصالية بالرسم للتوعية النسبة 7 %
- العمل على إظهار بعض مشاكل المجتمع بطريقة غير مباشرة النسبة 6 %.
- تلخيص الأحداث وإبراز الجانب السلبي منها في صورة هزلية بنسبة 4 %.
- توضيح الواقع للأشخاص الغير قادرين على القراءة والعمل على تغيره.
- تقرير الحقائق 2 %.

ما هو هذف الكاريكاتير عند الطالب؟

تشير النتائج الموضحة أعلاه أن هدف الكاريكاتور بالنسبة للطلبة هو إيصال فكرة إلى الأذهان عن طريق الرسائل الاتصالية بالرسم للتوعية أما بالنسبة المتمثلة لهذه الفكرة كانت 7 % وفي هذه النتيجة ما يؤكد الوظيفة الاتصالية للكاريكاتورية كوسيلة اتصال بين الفنان والجمهور أولا وبين الصفحة الثانية والجمهور.

ومن الأهداف المهمة الأخرى التي أشار إليها أفراد العينة هي: أن الكاريكاتير يعمل على إيصال الأحداث المحلية والعالمية وتجسيد للواقع في رسوم هزلية ونسبة الطلبة الذين قالوا بهذا الهدف كانت 13 % وهي أكبر نسبة وفي هذه النتيجة مما يؤكد الوظيفة الخبرية بحيث يقوم الكاريكاتور على تقديم معلومات عن حدث معين ومحدد زمانه ومكانه وأبطاله وهذا هو الخبر البسيط.

وهناك من ذكر أن هدف الكاريكاتور يتمثل في العمل على إظهار بعض مشاكل المجتمع طريقة غير مباشرة والنسبة المتمثلة لهذه الفكرة كانت 6 %.

ولعل ما يلفت النظر في هذه النتائج أن أهم الأهداف التي ذكرت من قبل الطلبة كانت من بين وظائف الكاريكاتور التي يقوم بها في الصحيفة كمادة صحفية والتي تتعلق بالوظيفة الإعلامية والتوجيهية والتثقيفية والترفيهية والإخبارية والاتصال فالفنان بواسطة الخطوط والأشكال التي قدمها إلى القراء إنما يتحدث عن موقف أو انفعال أو حدث أو ظاهرة معينة، إنه يقول لهم شيئا ولكن بلغة الكاريكاتير فهو إذن يتصل معهم بلغته الخاصة، أما الصحيفة الدورية فهي أيضا تؤمن اتصالا مع الجمهور عن طريق الكاريكاتير، إذ أن الكاريكاتير بالذات، خاصة عندما يكون الاتصال عن طريق المواد الأخرى متعذرا" ففي حيت لا تستطيع المواد الأدبية تجاوز مقص الرقيب في الكثير من الأحيان فإن الكاريكاتير بلغته الخاصة قادر على الإغتيال على هذا المقص والوصول إلى القارئ.

ولذلك فإن الكثير من الصحف تلجأ إلى هذه الطريقة كوسيلة للإتصال بالقارئ في كثير من الأحيان".[1]

[1]: ممدوح حمادة، فن الكاريكاتور من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة، دار عشتروت للطباعة والنشر، دمشق، 1993، ص 82.

إضافة إلى هذه الأهداف هناك أهداف أخرى:

- تلخيص الأحداث وإبراز الجانب السلبي منها في صورة هزلية ونسبة أفراد العينة القائلين بهذا كانت 4 %.
- توضيح الواقع للأشخاص الغير قادرين على القراءة والعمل على تغيره.
- تقرير الحقائق ونسبة الطلبة القائلين بهذا 2 .%

8- هدف الكاريكاتير بين الناجح والفاشل:

الجدول رقم (06): توزيع أفراد عينة البحث على أساس نظرتهم للكاريكاتور وتحقيقه لهدفه.

الإجابات / الجنس	الإجابات بـ "نعم"	الإجابات بـ "لا"	النسبة
الإناث	38	14	52 % 52
الذكور	39	09	48 % 48
المجموع	77	23	100 % 100

من خلال البيانات المبينة في الجدول رقم (06) والذي يوضح نسبة الطلبة القائلين بتحقيق الكاريكاتور لهدفه والطلبة القائلين عكس ذلك وعددهم من الجنسين، ويمكن ترتيبهم

من أكثر نسبة إلى أقل نسبة، حيث نجد أول نسبة تحتلها الطلبة الذين يرون أن الكاريكاتور يحقق هدفه بـ 77 % أي طالب وطالبة مقسمين بين 39 % ذكور أي 39 طالب ذكور و38 % إناث (38 طالبة) كما نلاحظ أن نسبة الذكور متقاربة مع نسبة الإناث.

وتصل نسبة الطلبة الذين يرون عدم قدرة الكاريكاتور لتحقيق هدفه 23 % أي ما يعادل 23 طالب وطالبة مقسمين بين 14 % إناث أي 14 طالبة 09 % ذكور أي 9 طلاب.

ويعود ذلك لعدم توصلهم أو قدرتهم على استيعاب الصورة الكاريكاتورية أو مضمون الرسالة التي تحمل فكرة للقارئ أو المنقولة إليه في شكل هزلي، وهذه الفئة التي ترى بأنه هناك استحالة لتحقيقي الكاريكاتير لهدفه هي نفسها الفئة التي لم تستوعب الرسالة الكاريكاتورية والتي تجد صعوبات في التوصل إلى المعنى الخفي المتواجد وراء الصورة الكاريكاتورية، وذلك راجع لعدة عوامل نذكر من بينها عدم وجود توازن فكري بين جيع أفراد العينة فهناك فرق كبير في مستواهم الفكري ومعطياتهم الثقافية وقدراتهم العقلية وهناك عامل آخر وهو الاشتراك بين الفنان والبعض من قراءة اللذين يملكون الرمز الشبه السري لنواياه وتلميحاته.

9- الرضى عن الرسومات الكاريكاتورية بجريدة الخبر:

جدول رقم(07): توزيع أفراد عينة البحث على أساس رضاهم عن الصورة الكاريكاتورية بجريدة الخبر.

الإجابات / الجنس	الإجابات بـ "نعم"	الإجابات بـ "لا"	النسبة
الإناث	43	09	52 % 52
الذكور	38	10	48 % 48
المجموع	81	19	100 % 100

من خلال الجدول رقم (07) والذي يبين نسبة الراضين عن الصور الكاريكاتورية وغير الراضيين وعددهم من الجنسين، يمكن القول أن عددهم كبير إذ يصل إلى 81 % أي 81 طالب وطالبة راضيين، نسبة الذكور الراضيين 38 % أي 38 طالب ونسبة الإناث الراضيات 43 % أي 43 طالبة، كما نلاحظ أن عدد الإناث الراضيات أكبر من عدد الذكور الراضيين عن الصورة الكاريكاتورية بجريدة الخبر، وتصل نسبة الطلبة الغير الراضيين عن الصورة الكاريكاتورية 19 % ما يعادل 19 طالب وطالبة مقسمين بين 10 إناث أي طالبات و9 % ذكور أي 9 طلاب.

من خلال هذه النسب نلاحظ أن أكبر نسبة جاءت من الطلاب الراضيين عن الصورة الكاريكاتورية بجريدة الخبر وهذا راجع إلى أن أكثرية أفراد العينة استطاعت الوصول إلى المعنى الخفي الكائن وراء مقاصد الفنان الكاريكاتوري وبالتالي يصل إلى

إتمام السلسة ذات الحلقة المفقودة كما أنه استطاع فهم المخفي في الصورة من خلال ما هو مباح في هذه الأخيرة وهذا هو سر اللعبة وليست دون أخطاء.

فالكاريكاتوري يلعب لعبة تفريق القراء حسب مستواهم الفكري، فهناك رسومات سرية مبنية على الاشتراك بين الفنان والبعض من قراءه الذين يعرفون الرمز شبه سري لنواياه أو تلميحاته وهؤلاء هم القراء الراضيين عن رسوماته الكاريكاتوري الذين يستوعبون الفكرة المرسلة في الصورة الكاريكاتورية والمجسدة عن طريق الخطوط والأشكال بأسلوب النقد اللاذع والسخرية.

ومن هنا يمكننا القول بأن الأسلوب الكاريكاتوري أسلوب سهل كم أنه يعتبر أسرع وأوضح وأعمق وسيلة للتعبير، ويتحكم بقدراته الوظيفية ويستطيع حمل رسالة ذات محتوى معرفي ثري ومتنوع في مجالات الأخبار والتعليم، التوعية، الإرشاد، الدعاية، فلهذا أو بحكم كونه وسيلة بسيطة لطرح قضايا متعددة نجد 1 % من أفراد العينة أجابوا برضاهم عن الرسومات الكاريكاتورية المرسومة بجريدة الخبر، أما 19 % منهم اجابوا بعدم رضاهم عنها.

10- الصورة الكاريكاتورية والاستيعاب للرسالة الكاريكاتورية:

جدول رقم (08): توزيع أفراد عينة البحث على أساس الاستجاب للرسالة الكاريكاتورية:

الإجابات / الجنس	الإجابات بـ "نعم"	الإجابات بـ "لا"	النسبة
الإناث	44	8	52

			% 52
الذكور	36	12	48 % 48
المجموع	80	19	100 % 100

من خلال البيانات المبينة في الجدول رقم (08) والذي يمثل نسبة الطلبة المستوعبين للرسالة الكاريكاتورية، والطلبة الغير مستوعبين للرسالة الكاريكاتورية، وعددهم من الجنسين ويمكن ترتيبهم من أكثر نسبة إلى أقل نسبة.

حيث نجد أول نسبة تحتلها الطلبة المستوعبين للرسالة الكاريكاتورية بـ 80 % أي 80 طالب وطالبة مقسمين بين 44 % إناث أي 44 طالبة و36% ذكور أي 36 طالب، كما نلاحظ أن نسبة الإناث المستوعبين للرسالة الكاريكاتورية أكثر من نسبة الذكور المستوعبات للصورة الكاريكاتوري.

وتصل نسبة أفراد العينة الذين لم يستوعبوا الرسالة الكاريكاتورية إلى 20 % ما يعادل 20 طالب وطالبة مقسمين بين 08 % إناث أي 8 طالبات و12 % ذكور أي 12 طالب، وما يمكن ملاحظته من خلال هذه النسب أن أعلى نسبة كانت للطلاب المستوعبين للرسالة الكاريكاتورية، وذلك راجع إلى كون الكاريكاتير يمثل عنصر للنقد ولمعالجة مشاكل المجتمع بطريقة مشوقة وطرقة سهلة التناول لما يحتويه من قدرات تعبيرية فائقة وكونه أيضا وسيلة بسيطة لطرح قضايا متعددة تحمل في أغلب الأحيان طابعا فكاهيا يقوم بشد انتباه القارئ ويجلبه إليه فهو إذن يتمتع بطابع الجذب والإمتاع ويعتبر مقالا سهل

التناول والقراءة فيمكنه قول ما لا تستطيع المقالة قوله ولهذا نجد نسبة الطلاب المستوعبين للرسالة الكاريكاتورية تصل إلى 80 % ونسبة غير المستوعبين تصل إلى 20 % وهي نسبة أقل مقارنة بنسبة المستوعبين، أنظر الشكل رقم (04).

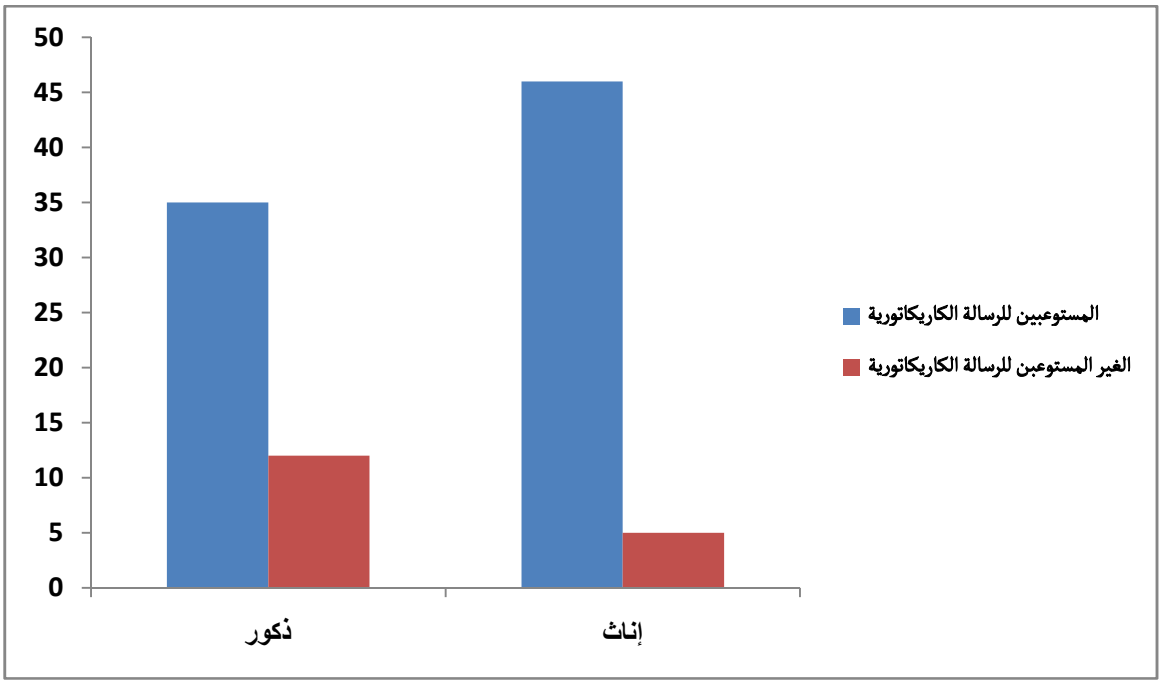

الشكل رقم (04): يمثل الطلبة المستوعبين للرسالة الكاريكاتورية:

11- الأعمال الكاريكاتورية الصعبة الفهم:

المواضيع والرسومات السياسية المعقدة، فهي غير واضحة لجميع الفئات الاجتماعية ولها عدة خفايا غامضة وعدة معاني فنسبة 20 % أدلوا بهذا التصريح.

- الأعمال التي تحتوي على عدة تغيرات ومعاني 3 %.

- الأعمال المعبرة بالصورة دون تعليق 23 %.
- الأعمال المقحمة بالثنائي (القط والفأر) وإلى ماذا يرمزان.
- الأعمال التي تحتوي على شخصيات سياسية لكونها بملامح صعبة الفهم 5 .%
- الأعمال المصورة للأحداث في المجتمع 6 %.

وتشير النتائج الموضحة أعلاه أن الأعمال الكاريكاتورية العسيرة الفهم بالنسبة لأفراد عينة البحث تتمثل في تلك الأعمال المعبرة بالصورة دون تعليق ونسبة الطلبة الذين ذهبوا إلى هذا تقدر بـ 23 % أي 23 طالب، وفي هذه النتيجة ما يؤكد أهمية ودور التعليق في تركيب الصورة الكاريكاتورية وفي تبليغ الرسالة فمن ضمن مجموعة العناصر التي تتألف منها الصورة الكاريكاتورية هناك التعليق "فالتعليق هو القسم السردي والمفسر في الصورة الكاريكاتورية إنه يكمل الصورة في حالة ما غذا لم يعد بإمكان الرسام التعبير بالرسم فقط فالنص أو التعليق يرفع الغموض أو يسهل للقارئ عملية الفهم وذلك بالتدعيم، أما في حالة ما إذا قام الرسام برسم صورة كاريكاتورية تتعلق بقضية خطيرة فإن الشكل يكون غير كامل، حيث يترك مبتور وعلى القارئ أن يكمله وهذا يتوقف طبعا على ذكاء واجتهاد الرسام ومستوى القارئ الثقافي وذكائه.

ومن المشكلات المهمة والأعمال الصعبة الفهم الأخرى التي أشار إليه أفراد العينة هي تلك الأعمال المعبرة والتي تحتوي على عدة تعبيرات ومعاني ونسبة الطلبة الممثلين لهذه الفكرة 3 .%

"الأعمال المقحمة بالثنائي (القط والفأر) وما يرمزان" وفي هذه النتيجة ما يؤكد عدم فهم أفراد عينة البحث معنى الثنائي القط والفأر فالقط يمثل الحكم أو السلطة أو الطبقة

الحاكمة أما الفأر فيمثل الشعب المغلوب على أمره والذي يعيش بالتحايل مع الحكومة التي يمثلها بالقط المتغطرس الجبار أما بالنسبة لوجود الثنائي "القط والفأر" فيعتبروهما الفنان الكاريكاتوري داخل الصورة الكاريكاتورية "كتكملة للرسم فيقوم مرات بإقحام هذا الثنائي في الصورة الكاريكاتورية".

ولعل ما يلفت النظر في هذه النتائج أن أهم الرسومات الصعبة التي ذكرت من قبل الطلبة هي الرسومات التي ينعدم فيها التعليق فكما ذهب الفنان أيوب في قوله إلى أن : "الرسم بدون تعليق يصبح مفتوح على كل القراء".

إضافة إلى هذه الأعمال الصعبة الفهم هناك أعمال أخرى منها الأعمال التي تحتوي على شخصيات سياسية بملامح صعبة الفهم بنسبة 5 % والأعمال المصورة للأحداث داخل المجتمع بنسبة 6 %، المواضيع والرسومات السياسية المعقدة فهي غير واضحة لجميع الفئات الاجتماعية لها عدة خفايا غامضة وعدة معاني 20 %.

12- ردود الأفعال بعد تلقي الرسالة:

يسعى الرسام الكاريكاتوري باستمرار لإثارة القارئ من خلال التعبير الجاد بواسطة التجسيد المجسم برسومات قد تكون شديدة الواقع بدرجة أكبر مما يؤديه المقال المكتوب، وبهذا يخلق لدى القارئ عدة ردود أفعال بعد تلقيه الرسالة ففيما تتمثل هذه الردود ؟

هذا ما نتطرق إليه لاحقا وسنراه فيما يلي:

- الاندهاش والتعجب من الواقع الذي نعيشه والتأسف لحجم الظاهرة المجسدة بالرسم الهزلي.

- الضحك ومحاولة استخلاص الفكرة وفهم المعنى للصورة المتبوعة بالتعليق بنسبة 11 %.
- الضحك ثم فهم مشاكل المجتمع والاستسلام لأمر الواقع ونسبة الطلبة الممثلين لهذه الفكرة 9 %.
- الاحساس بالراحة عند الوصول إلى فهم المضمون.
- القراءة بتمعن للصورة ومحاولة فهمها قدر المستطاع لما لها من أهداف بعيدة المدى 3 %.
- فهم الواقع ومعرفة حقيقته واستيعاب الأحداث أكثر مما هي عليه مكتوبة بنسبة 5 %.
- الضحك، الحزن، التعجب، وذلك حسب طبيعة الصورة وأحيانا الاستغراب بنسبة 4 %.
- معرفة الجوانب التي يدور حولها الكاريكاتور واستخلاص الأبعاد الظاهرة والباطنة في نفسية الكاريكاتوري ونسبة الطلبة القائلين بهذا كانت 2 %.
- قراءة الصورة الكاريكاتورية يجعلني من متتبعي الجريدة 12 %.
- الضحك بنسبة 16 %.
- عدم الرضا بنسبة 04 %.

تشير النتائج التالية أن ردود أفعال القراء بعد تلقيهم الرسالة الكاريكاتورية تختلف من فرد إلى آخر وتتمثل في الاندهاش والتعجب من الواقع الذي نعيشه والتأسف لحجم الظاهرة المجسدة هزليا.

ومن ردود الأفعال المهمة الأخرى التي أشار إليه أفراد العينة هي الضحك ومحاولة استخلاص الفكرة وفهم المعنى للصورة ونسبة الطلبة القائلة بهذا الردّ كانت 11 %.

الضحك ثم فهم مشاكل المجتمع والاستسلام للأمر الواقع ونسبة الطلبة الذين ذهبوا إلى هذا كانت 9 %.

فهم الواقع ومعرفة حقيقته واستيعاب الأحداث أكثر مما هي مكتوبة والنسبة كانت 5 %.

إضافة إلى ردود الأفعال هذه هناك ردود أخرى منها:

الضحك، الحزن، التعجب وذلك حسب طبيعة الصور وأحيانا الاستغراب بنسبة 4 %.

القراءة بتمعن للصورة ومحاولة فهمها قدر المستطاع لما لها من أهداف بعيدة المدى 3%.

الإحساس بالراحة عند الوصول إلى فهم معنى الصورة وفك رموزها.

معرفة الجوانب التي يدور حولها الكاريكاتور واستخلاص الأبعاد الظاهرة والباطنة في نفسية الكاريكاتوري والنسبة تقدر 2 % من جملة أفراد عينة البحث.

عدم الرضى والنسبة كانت 4 %.

أما بالنسبة للإجابة الأكثر وجودا في النتائج كانت 16 % وتتمثل في الضحك عند قراءة الرسم الكاريكاتوري على الجريدة.